فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الإثنين 10 صفر 1447هـ 4 أغسطس / آب Monday 4 August 2025 | العدد 6112 | 8 صفحات | WWW.FELESTEEN.PS

300 ألف طفل بحاجة عاجلة للمكملات الغذائية

التجويع يحصد مزيدًا من الأرواح.. 6 وفيات من البالغين في غزة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة، أمس، أن مستشفيات القطاع سجّلت خلال الـ24 ساعة الماضية 6 حالات وفاة نتيجة المجاعة وسوء التغذية، جميعهم من البالغين. وأوضحت "الصحة" في بيانٍ صحفي، أن الحصيلة الإجمالية لضحايا المجاعة وسوء التغذية منذ بدء العدوان ارتفعت إلى 175 شهيدًا، بينهم 93 طفلًا. وأكدت الوزارة أن أرقام الوفيات تعكس الكارثة الإنسانية المتفاقمة التي يعيشها السكان في ظل استمرار الحصار

3

119 شهيداً و866 إصابة بنيران الاحتلال خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة، أمس، أن مستشفيات القطاع استقبلت 119 شهيداً، بينهم 15 شهيدًا تم انتشالهم، إلى جانب 866 إصابة خلال 24 ساعة الماضية، من جراء تواصل العدوان الإسرائيلي. وأفادت الوزارة في التقرير اليومي، بأن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الأنقاض وفي الطرقات، في ظل العجز المستمر لطواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم، نتيجة تواصل القصف الإسرائيلي وخطورة المناطق المستهدفة. وارتفعت بذلك حصيلة العدوان الإسرائيلي على غزة منذ 7 أكتوبر 2023 إلى 60,839

2

"لن نقر بفرض السيادة" الإسرائيلية المزعومة عليه

خطيب الأقصى لـ"فلسطين": الاحتلال غيَّر "الوضع القائم" وعلى الدول العربية تحمّل المسؤولية

القدس المحتلة-غزة/ نبيل سنونو:

أكد خطيب المسجد الأقصى عكرمة صبري، أن سلطات الاحتلال غيرت الوضع القائم في المسجد، مطالبًا الدول العربية والإسلامية بتحمل المسؤولية. وقال صبري لصحيفة "فلسطين" أمس: "لا شك أنهم (الاحتلال) غيروا الوضع القائم. وهذا أمر لن يكسبهم أي حق في الأقصى". وأمس، اقتحم آلاف

7

تشييع شهداء من مستشفى ناصر في خانيونس جنوب قطاع غزة أمس

"بن غفير" يقتحم الأقصى بحراسة شرطة الاحتلال أمس (فلسطين)

"مفرمة بشرية".. مصرية تروي لـ"فلسطين" تجربتها مع "مصائد قتل المجوعين" بغزة

غزة/ نبيل سنونو:

تحت سيف التجويع وقسوة احتياج طفليها إلى الغذاء، وجدت المصرية العالقة في غزة نيفين الدحنون نفسها مجبرة على سلك طريق محفوفة بالمخاطر إلى ما تسمى مراكز المساعدات الأمريكية في رفح، لكنها هناك، كانت فريسة محتملة للموت. تحمل

3

حشدٌ تضامني في عدة دول نصرةً لغزة ورفضًا لإبادتها

عواصم/ وكالات:

تحدى آلاف المتظاهرين في مدينة سيدني الأسترالية الأمطار الغزيرة وساروا عبر جسر "هاربور" الشهير في المدينة أمس، مطالبين بوقف العدوان على قطاع غزة المحاصر وإيصال المساعدات إليه، مع استمرار حرب الإبادة الإسرائيلية. وأطلق منظمو المسيرة عليها

5

غضب بالضفة.. الآلاف في الميادين دعمًا لغزة والقدس والأسرى

نابلس/ سند:

شارك آلاف الفلسطينيين، أمس، في وقفات ومسيرات في جميع محافظات الضفة الغربية، دعمًا لقطاع غزة، ورفضًا لاستمرار حرب الإبادة الإسرائيلية، وإسنادًا للأسرى في سجون الاحتلال.

وجاءت المسيرات بدعوة من مؤسسات رسمية وأهلية وقوى سياسية، بمناسبة الثالث من آب، اليوم العالمي لنصرة غزة

2

الخبير القانوني الدولي المعتصم الكيلاني لـ"فلسطين":

4 آليات لمساءلة (إسرائيل) ومحاكمتها أمام العدل الدولية تحول مفصلي

غزة/ علي البطة:

أكد الخبير القانوني المعتصم الكيلاني، أن ما يجرى في قطاع غزة ليس فقط عدوانا عسكريا إسرائيليا، بل هو جريمة إبادة جماعية مكتملة الأركان، تستدعي تدخلا قانونيا دوليا عاجلا، وإحالة مرتكبيها إلى العدالة الدولية، مشددا على أن الصمت أمام هذه الجرائم لا يعني فقط التواطؤ، بل يشكل تقويضا لأسس القانون الدولي وشرعة حقوق الإنسان، ويهدد بإعادة إنتاج الكارثة في أماكن أخرى من العالم. وفي مقابلة مع صحيفة

4

فصائل المقاومة: تصريحات عباس بشأن الانتخابات تعبر عن عقلية إقصائية

القدس المحتلة/ فلسطين:

عدَّت فصائل المقاومة الفلسطينية، أمس، أن تصريحات رئيس السلطة محمود عباس التي أعلن فيها الاستعداد لإجراء انتخابات مشروطة "تمثل تجاوزًا خطيرًا للتوافقات الوطنية"، مؤكدة أنها "تعبّر عن عقلية إقصائية متفردة ومنفصلة عن واقع

2

"يأكلون مما نأكل".. طعام الأسير الإسرائيلي "أفياتار" يعكس معاناة الغزيين مع المجاعة

غزة/ محمد عيد:

بجسد نحيل وشعر رأس كبير، ظهر الأسير الإسرائيلي في غزة أفياتار دافيد من داخل الأسر ليشرح لعائلته وللجمهور الإسرائيلي آثار المجاعة المفتعلة من رئيس الوزراء المجرم بنيامين نتنياهو، التي تعصف بسكان القطاع للشهر السادس على التوالي دون

3

"الصحة العالمية" تطالب باستمرار تدفق المساعدات الصحية لغزة

جنيف/ فلسطين:

طالب المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، أمس، باستمرار تدفق المساعدات الصحية إلى قطاع غزة وزيادتها، مع استمرار الحصار الإسرائيلي الخانق الذي يتعرض له.

وقال غيبريسوس عبر حسابه في منصة "إكس"، إن أرواح الناس في غزة وبقاءهم على قيد الحياة، يعتمدان على دخول

7

الإعلام الحكومي: الاحتلال يمنع عبور 22 ألف شاحنة مساعدات إلى غزة

غزة/ فلسطين:

أكد المكتب الإعلامي الحكومي، إنّ الاحتلال الإسرائيلي يواصل "هندسة التجويع والحصار والفوضى"، ويمنع دخول 22 ألف شاحنة مساعدات متكدسة على معابر قطاع غزة المنكوب. وقال "المكتب الحكومي"، في بيان

7

نسبة الإشغال تصل لـ 300 %

البرش: أعداد المرضى تفوق قدرة المستشفيات في غزة

غزة/ فلسطين:

أكد المدير العام في وزارة الصحة الفلسطينية منير البرش، أن المستشفيات لم تَعُد تكفي لاستقبال الأعداد المتصاعدة من المصابين، وأن المرضى والمصابين يعالجون في ظروف غير مناسبة. وأوضح البرش، في تصريحات صحفية نشرت

7

ما علاقة غزة؟

جيش الاحتلال يتآكل.. انتحار وصدمات نفسية تفتك بالجنود

غزة- الناصرة/ محمد الأيوبي:

مع استمرار العمليات النوعية للمقاومة الفلسطينية داخل قطاع غزة، تزداد المؤشرات على أزمة نفسية ومعنوية عميقة وغير مسبوقة تضرب المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، وسط تقديرات بأن

7

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الإثنين 10 صفر 1447هـ 4 أغسطس / آب
Monday 4 August 2025
WWW.FELESTEEN.PS

119 شهيداً و866 إصابة بنيران الاحتلال خلال 24 ساعة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة، أمس، أن مستشفيات القطاع استقبلت 119 شهيداً، بينهم 15 شهيدًا تم انتشالهم، إلى جانب 866 إصابة خلال 24 ساعة الماضية، من جراء تواصل العدوان الإسرائيلي.

وأفادت الوزارة في التقرير اليومي، بأن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الأنقاض وفي الطرقات، في ظل العجز المستمر لطواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم، نتيجة تواصل القصف الإسرائيلي وخطورة المناطق المستهدفة.

وارتفعت بذلك حصيلة العدوان الإسرائيلي على غزة منذ 7 أكتوبر 2023 إلى 60,839 شهيدًا و149,588 إصابة، فيما بلغ عدد الشهداء والإصابات منذ 18 مارس 2025 فقط، 9,350 شهيدًا و37,547 إصابة.

وأشارت إلى أنه تم إضافة عدد 290 شهيدًا للإحصائية التراكمية للشهداء، ممن تم اكتمال بياناتهم واعتمادها من اللجنة القضائية المتابعة لملف التبليغات والمفقودين.

وفي سياق متصل، أوضحت الوزارة أن مستشفيات القطاع استقبلت خلال الـ 24 ساعة الأخيرة 65 شهيدًا وأكثر من 511 إصابة جراء استهداف مناطق توزيع المساعدات، ما يرفع إجمالي شهداء "لقمة العيش" إلى 1,487 شهيدًا وأكثر من 10,578 إصابة.

فصائل المقاومة: تصريحات عباس بشأن الانتخابات تعبر عن عقلية إقصائية

القدس المحتلة/ فلسطين:

عدَّت فصائل المقاومة الفلسطينية، أمس، أن تصريحات رئيس السلطة محمود عباس التي أعلن فيها الاستعداد لإجراء انتخابات مشروطة "تمثل تجاوزًا خطيرًا للتوافقات الوطنية"، مؤكدة أنها "تعبّر عن عقلية إقصائية متفردة ومنفصلة عن واقع شعبنا وتضحياته".

وقالت الفصائل، في تصريح صحفي: "في ظل الظروف الكارثية التي تمر بها القضية الفلسطينية، حيث يتعرض شعبنا لأبشع حملات الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والحصار والتهجير في غزة والقدس والضفة الغربية، يخرج علينا عباس بتصريحات خطيرة، يعلن فيها استعداده لإجراء انتخابات عامة لا يشارك فيها من يعارض الإملاءات والشروط الدولية".

وأكدت أن "هذه التصريحات تعبّر عن عقلية إقصائية متفردة ومنفصلة عن واقع شعبنا وتضحياته، وتسعى لفرض وقائع سياسية بمعزل عن التوافق الوطني، في لحظة تاريخية فارقة تتطلب وحدة الصف وتغليب المصلحة الوطنية على الحسابات الضيقة". وأشارت الفصائل إلى أن الأولوية القصوى لشعبنا الفلسطيني اليوم ليست في انتخابات شكلية، بل في وقف العدوان الإسرائيلي وفك الحصار، وإفشال مخططات التهجير والاستئصال، والدفاع عن أرضنا ومقدساتنا وحقوقنا الوطنية.

وشددت على أن تصريحات الرئيس عباس تمثل تجاوزًا خطيرًا للتوافقات الوطنية التي تم التوصل إليها في لقاءات القاهرة وبكين، وكافة محطات الحوار التي جرت برعاية عربية ودولية، وتشكل انتكاسة لمسار المصالحة وإعادة بناء المشروع الوطني الفلسطيني على أسس الشراكة.

وأوضحت أن فرض شروط مسبقة على العملية الانتخابية، خاصة ما يتعلق ببرنامج منظمة التحرير واستحقاقاته الدولية، هو تكريس لنهج التفرد والإقصاء والانقسام، ولا يخدم إلا الأهداف الخبيثة للاحتلال الصهيوني الساعي لتفتيت المجتمع الفلسطيني وتمزيق نسيجه الوطني.

وجددت الفصائل رفضها لأي شروط مسبقة تُفرض على العملية الانتخابية وتحذيرنا من استخدام الانتخابات كأداة لإقصاء قوى وفعاليات وطنية واسعة، تحت مبررات سياسية مرفوضة شعبياً.

وأكدت أن سلاح المقاومة هو حقٌ أساسيٌ لشعبنا وهو مرتبط بإنهاء الاحتلال الصهيوني وتحرير أرضنا ومقدساتنا وتحقيق أهدافنا بالعودة والتحرير.

ودعت فصائل المقاومة جماهير شعبنا الفلسطيني الصامد، وقواه الحيّة والفاعلة، إلى التصدي لنهج التفرد والإقصاء، والعمل الجاد والموحّد من أجل استعادة وحدتنا الوطنية، وإنهاء الانقسام، والاتفاق على برنامج وطني مقاوم، يكون رافعة لتحرير الأرض، لا غطاءً للتفريط والتنسيق الأمني مع العدو.

أصيبت بالسرطان خلال اعتقالها..

الاحتلال يُفرج عن والـــدة الشهيد "أم شجاع" من طولكرم

طولكرم/ فلسطين:

أفرجت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس، عن الأسيرة حنين جابر (50 عاماً) من طولكرم شمال الضفة الغربية، بعد أن أمضت ثمانية أشهر في سجون الاحتلال، وهي والدة الشهيدين محمود وقائد كتيبة طولكرم محمد جابر (أبو شجاع).

وذكر نادي الأسير في بيان صحفي، أنّه تم الكشف عن إصابة الأسيرة جابر بالسرطان خلال اعتقالها.

ومع الإفراج عنها، فإنّ عدد الأسيرات في سجون الاحتلال يبلغ اليوم 48 أسيرة، وهنّ فقط من تُعرف هوياتهن، من بينهن أسيرتان من غزة، وطفلتان، بالإضافة إلى ثلاث أسيرات حوامل.

وتواصل سلطات الاحتلال التصعيد في عمليات الاعتقال بحقّ النساء، إذ بلغ عدد حالات الاعتقال في صفوفهن منذ بدء حرب الإبادة نحو 570 حالة، وهذا المعطى لا يشمل أعداد النساء اللواتي اعتُقلن من غزة، واللواتي يُقدّر عددهنّ بالعشرات.

وتواجه الأسيرات، كما الأسرى كافة في سجون الاحتلال، جرائم التجويع، والجرائم الطبية، وعمليات التنكيل الممنهجة، إلى جانب عمليات السلب والحرمان، والاعتداءات الجنسية، وأبرزها سياسة التفتيش العاري، فضلًا عن العزل الجماعي الذي يتعرضن له، وفق بيان نادي الأسير.

وأوضح نادي الأسير أن غالبية الأسيرات المعتقلات هنّ إمّا معتقلات إداريًا، أو معتقلات على خلفية ما يدّعيه الاحتلال "التحريض".

وفي 29 أغسطس/ آب 2024، أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي، اغتيال "أبو شجاع" ومقاومين آخرين واحتجاز جثامينهم، واعتقال مقاوم جريح في عملية عسكرية واسعة بمخيم نور شمس بطولكرم.

وكان "أبو شجاع" يعد المطلوب الأول في الضفة الغربية وقائد كتيبة طولكرم في الذراع العسكري للجهاد الإسلامي والمسؤول عن سلسلة طويلة من العمليات ضد جيش الاحتلال.

غضب بالضفة.. الآلاف في الميادين دعمًا لغـــزة والقـــــدس والأســـرى

نابلس/ سند:

شارك آلاف الفلسطينيين، أمس، في وقفات ومسيرات في جميع محافظات الضفة الغربية، دعمًا لقطاع غزة، ورفضًا لاستمرار حرب الإبادة الإسرائيلية، وإسنادًا للأسرى في سجون الاحتلال.

وجاءت المسيرات بدعوة من مؤسسات رسمية وأهلية وقوى سياسية، بمناسبة الثالث من آب، اليوم العالمي لنصرة غزة والأسرى.

وفي 20 تموز/ يوليو الماضي، أعلنت مؤسسات وقوى فلسطينية، اعتماد الثالث من آب/ أغسطس 2025، يومًا وطنيًا وعالميًا لرفض الإبادة الجماعية والاستيطان ومخططات التهجير، ولنصرة غزة والأسرى.

ورفع المشاركون في المسيرات عبارات منددة باستمرار الإبادة الجماعية والتجويع في قطاع غزة، وأخرى تطالب بالإفراج عن الأسرى في السجون الإسرائيلية.

كما رددوا هتافات منددة بصمت العالم إزاء سياسة التجويع الإسرائيلية في قطاع غزة، مطالبين بمواقف جادة وتحركا فعليا لفتح معابر غزة وإدخال المساعدات.

وارتدى مشاركون ملابس مطبوعا عليها صورة هياكل عظمية، في إشارة إلى حال أجساد الغزيين الذين يعانون سوء التغذية بفعل الحصار الإسرائيلي وإغلاق المعابر.

وحمل عدد من المشاركين مجسمات لأكفان أطفال، للدلالة على أنهم يشكلون والنساء، أغلبية ضحايا حرب الإبادة المتواصلة في القطاع.

وفي نابلس، ارتدى الناشط خالد خندقجي ملابس ملطخة اللون الأحمر وحملوا أكياسا، في إشارة إلى استهداف جيش الاحتلال للباحثين عن المساعدات في غزة.

وقال خندقجي: رسالتنا للأرعن ترامب الذي يرى دماء غزة بأن الشعب الفلسطيني لن يتخلى عن قطاع غزة، ولن يتخلى عن المقاومة".

وأردف "يكفي ما يحدث للشعب في الضفة وغزة.. الاحتلال يستبيح المقدسات ويواصل الاستيطان".

وخلال كلمة له بالفعالية التي أقيمت برام الله، قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير واصل أبو يوسف، إن "فعاليات اليوم الوطني والعالمي هدفها إعلاء الصوت من أجل وقف حرب الإبادة في قطاع غزة، والجرائم المتصاعدة في الضفة الغربية بما فيها القدس، وإسناد الأسرى في سجون الاحتلال".

وأضاف أن "الشعب الفلسطيني موحد جميعا في مواجهة هذا الاحتلال المجرم والمستوطنين، ومتمسك بحقوقه وثوابته في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس".

وندد المشاركون "بالصمت الدولي والعجز المخزي للمؤسسات والمنظمات الدولية وعدم قيامها بدورها في وقف تلك الجرائم".

يأتي ذلك في وقت تواصل فيه قوات الاحتلال الإسرائيلي حربها المفتوحة منذ 22 شهرا على قطاع غزة، مرتكبة مزيدا من جرائم القتل بحق المدنيين والنازحين، بالتوازي مع استهداف المجوعين وطالبي المساعدات، بالتزامن مع فرض حصار مشدد على القطاع، مستخدمة الجوع كأحد أسلحة الحرب ضد الفلسطينيين.

تشييع الشهيد معين أصفر في نابلس

نابلس/ فلسطين:

شيّع أهالي بلدة عقربا جنوب شرق مدينة نابلس شمالي الضفة الغربية، أمس، الشهيد معين محمد أصفر (24 عامًا)، الذي ارتقى في إثر اعتداء نفذه مستوطنون قرب البلدة الليلة قبل الماضية.

وانطلق موكب التشييع من مستشفى رفيديا الحكومي نحو مسقط رأس الشهيد في عقربا، حيث أُلقيت عليه نظرة الوداع الأخيرة، قبل نقله إلى مسجد البلدة لأداء صلاة الجنازة عليه، ثم مواراته الثرى في مقبرة البلدة. وشهد التشييع مشاركة واسعة من أبناء البلدة والمناطق المجاورة، الذين رددوا هتافات غاضبة ضد جرائم المستوطنين وقوات الاحتلال، مؤكدين مواصلة الصمود والمقاومة دفاعًا عن أرضهم ومقدساتهم.

وتشهد الضفة الغربية تصاعدًا في وتيرة عمليات القتل الميداني التي تنفذها قوات الاحتلال، خاصة على الحواجز العسكرية، في ظل صمت دولي مستمر تجاه هذه الجرائم المتكررة بحق المدنيين الفلسطينيين. وارتقى ألف و27 شهيدا بالضفة الغربية، برصاص جيش الاحتلال والمستوطنين، منذ بدء حرب الإبادة على غزة، في 7 أكتوبر/ تشرين 2023، وفق توثيق مرصد "شيرين".

"مفرمة بشرية".. مصرية تروي لـ"فلسطين" تجربتها مع "مصائد قتل المجوعين" بغـــزة

غزة/ نبيل سنونو:

تحت سيف التجويع وقسوة احتياج طفليها إلى الغذاء، وجدت المصرية العالقة في غزة نيفين الدحنون نفسها مجبرة على سلك طريق محفوفة بالمخاطر إلى ما تسمى مراكز المساعدات الأمريكية في رفح، لكنها هناك، كانت فريسة محتملة للموت.

تحمل نيفين الجنسية المصرية وكانت في زيارة لغزة قبل بدء حرب الإبادة الجماعية، وبقيت فيها مع طفليها: عمران (سبعة أعوام) ومالك (ستة أعوام)، لتتشارك مع الشعب الفلسطيني مشقة الحياة وضنك العيش.

عن دوافعها للتوجه إلى ما تسمى "مؤسسة غزة الإنسانية"، تقول نيفين لصحيفة "فلسطين"، إن حاجة طفليها للطعام، وحديثهم عنه، كانا "كسكين حاد ينزل في قلبي ويمزقه، فأنا لا أستطيع أن أوفر طحينا ليأكلوا خبزًا مرة واحدة في الأسبوع حتى".

ترددت نيفين كثيرا في الذهاب. "كنت كل ليلة أفكر: لماذا لا أذهب؟ هناك نساء يذهبن، وعندما أسمع الأخبار: 50 شهيدًا، 80 شهيدًا ضحايا للمساعدات، أتراجع فورًا"، قبل أن يوخزها حديث أبنائها عن الطعام المفقود.

ومنذ الثاني من مارس/آذار، أطبق جيش الاحتلال حصاره على قطاع غزة، مانعا دخول المساعدات الإنسانية بما في ذلك الغذاء، قبل أن يسمح أخيرا، تحت ضغط دولي، بدخول بضع شاحنات تقول المنظمات الدولية إنها تمثل قطرة في محيط الاحتياج الإنساني.

وبعيدا عن إشراف الأمم المتحدة والمنظمات الإغاثية الدولية، بدأت سلطات الاحتلال منذ 7 مايو/أيار تنفيذ خطة توزيع مساعدات عبر ما تُعرف بـ"مؤسسة غزة الإنسانية"، وهي مدعومة إسرائيليا وأميركيا ومرفوضة من الأمم المتحدة. وأسفرت عمليات الاستهداف المرتبطة بما يعرف بـ"مصائد المساعدات الأميركية الإسرائيلية" عن استشهاد وإصابة مئات من المجوعين منذ بدء هذه الخطة.

عن بداية "رحلة الموت" في ذلك اليوم، تروي: استيقظت عند 1:30 ليلًا، ارتديت ملابسي وأخذت شنطة فيها كيس طحين فارغ، وتركت الهاتف مضاءً، وقبّلت طفلي واستودعتهما وهما نائمان، ونزلت. مشيت بين الخيام في الظلام حتى وصلت الشارع، وفوجئت بشباب كثيرين جدًا يمشون، كان المكان مزدحمًا، مشيت خلفهم، فأنا أصلًا لا أعرف الطريق.

تضيف: كان هناك زحام وأناس يرجعون ويقولون: "ارجعوا، ارجعوا، هناك شهداء كثيرون"، لكني مضيت في الطريق حتى وصلت منطقة "فش فريش" جنوب غرب خانيونس.

بعد مستشفى الصليب الأحمر بدأت الخطوات تتباطأ -تتابع حديثها-مع التردد والحذر والخوف والقلق، وأناس تتوقف ولا تكمل، وآخرون يكملون. دخلت في وسطهم، بينما يعلو صوت الرصاص (الإسرائيلي) كالمطر، ونحن الذين نقترب ونتجه نحوه. مشينا قليلاً حتى وصلنا إلى استراحات على البحر على اليمين، وعلى اليسار أرض فارغة، وأناس كثيرون جالسون وممددون فيها.

واصلت نيفين المشي، لساعتين، ومع إطلاق النار الكثيف، ركض الشباب، وتدافعوا لدخول مبنى استراحة بحرية على ما يبدو، كل هذا حدث في ثوانٍ معدودة، والرصاص مستمر، الجميع يهرب ويدفعون من أمامهم.

وتفيد بأنها شاهدت فتاة تصرخ وتبكي، وامرأة أصابتها رصاصة في منتصف رأسها، والجميع كان جالسًا وسط خوف وألم وقهر وانكسار. امرأة شهيدة، ولا أحد قادر على الاقتراب منها، وإطلاق النار لم يتوقف لحظة.

تتنهد نيفين دون أن تجد وسيلة للتعافي من تجربتها المروعة، وتتابع: سمعنا صوت الطيران (الإسرائيلي)، لكن للأسف، إلى أين نختبئ؟ المكان مفتوح، يعني طيران، قناص، أين أذهب؟ زحام كثير من جميع الأعمار، ونساء كثيرات، بعضهن يحاولن إيجاد ساتر حماية.

وتقول: "في تلك اللحظة، كان كل تفكيري: إن لم أعد، من سيربي أولادي؟ من سيسأل عنهم؟ وليس معي جوال، بمن أتصل وأقول له: "أولادي أمانة في رقبتك"؟ وماذا سيفعلون؟ وكيف سيتقبلون الخبر؟ حين أذهب إلى الوكالة أو أي مكان، آخذهم معي، أقول: "إذا مت، نموت كلنا، لا أتركهم". حينها، نزلت دموعي، وبدأت أدعو الله أن يكتب لي عمرًا من أجل أولادي، ليس من أجلي، وأتشاهد. الموت حاضر، لا مهرب".

وتتابع: بدأ القنص، رأيت أحدهم يسقط، وأناس كثيرون مرميون على الأرض، وعلى الشارع، هناك من ينزف ومن خرجت روحه إلى خالقها.

وإضافة إلى إطلاق النار -تقول نيفين- المفاجآت لا تنتهي، شباب يركضون، يقولون: "هناك دبابة"، وأنا مكشوفة، وكل خطوة تقابلها رصاص. هناك شاحنة مقصوفة، نساء ورجال يختبئون خلفها.

جلست دقائق معدودة بجانب مجموعة من النساء، حتى قالوا: "فُتحت المراكز... الساعة الخامسة"، والجميع ركض، وأنا أركض وسط الركام، بيوت مقصوفة، حجارة، حديد، خراطيم، شوك... ركضت، حتى تعثّرت وسقطت على وجهي، ثم وقفت وأكملت الركض.

تضيف: "بدأت نبضات قلبي تنادي: "الرحمة من عندك، يا رب تعبنا..." بعد هذا كله، وصلت إلى الأمريكيين. نساء ورجال يلتقطون المعكرونة والحمص من الأرض، حيث تمزقت الكراتين والأكياس. يا إلهي، إلى هذا الحد؟! يأكلون مما تحت أقدام الناس؟! يا الله، إلى هذا الحد وصلنا؟ مجموعة تمسك طاولة حديد، يريدون العودة بشيء، وهناك من يجمع كراتين فارغة ليشعل بها نارًا... اسمه "عاد بشيء".

وبعد كل ما عانته، كانت الصدمة: وصلت إلى حيث يقف الأمريكيون. رأيتهم، واقتربت من أحدهم، وقلت له بإنجليزيّتي المكسّرة: "I hungry, my children hungry (أنا جائعة، أطفالي جائعون). فقال: "(غدا.. انتهى) Finish. Tomorrow". فقلت له: "Three days! Finish, finish, finish!" (ثلاثة أيام، انتهى، انتهى، انتهى!)، (مرتين ذهبت الساعة 6 صباحًا، وفي نصف الطريق يقولون أغلقت المراكز، وأعود). وصوتي مخنوق، والدموع متجمدة في عيني، وألوّح بيدي وأقول: "Finish!"، وكرر نفس الكلمة التي لا يغيرها: "Tomorrow".

عندها، ردت عليه: "The people in the street, killed, killed, killed!" (الناس في الشارع يُقتلون)، ورفعت ثلاثة أصابع، والسبابة والإبهام كأنها مسدس، ووضعتها على رأسها، كأنها تمثّل جريمة قتل. فنظر إلى الأرض، وقال لها أيضا: "Sorry, tomorrow".

بحسرة ومشقة، تتابع: خفضت رأسي إلى الأرض، ومشيت، وفي داخلي صرخة أريد أن يسمعها العالم: أريد طعامًا لأطفالي، إنهم مجوعون. لماذا يحدث لنا كل هذا؟ ما هي مشكلتنا؟ لماذا نُوضع في المفرمة ويقطعون لحمنا؟ ما نهايتها؟ تعبت، الحمل ثقيل... كنت أضع (المنديل) على أنفي وعينيّ كي لا يرى أحد دموعي. طبعًا، كل هذا وسط رذاذ الفلفل والغاز.

وتروي أنها شاهدت نسوة يخاطرن ببسالة بمحاولة انتشال جثامين شهداء، رغم تهديد الاحتلال.

ووفق شهادتها، ينتشر في مناطق توزيع المساعدات تحت سيطرة الاحتلال من وصفتهم بـ"البلطجية" بأسلحة بيضاء.

ويرعى جيش الاحتلال عصابات منظمة لنهب المساعدات في غزة، وقد اعترف رسميا بتمويلها وتسليحها وتوفير الحماية لها أثناء تنفيذ عملياتها.

ويعرقل الاحتلال تأمين ما يسمح بدخوله من مساعدات شحيحة في غزة عبر استهداف رجال الشرطة، التي أكدت في بيانات عدة عزمها على مواصلة أداء مهامها في خدمة المواطنين، رغم الاستهدافات الإسرائيلية الممنهجة. ويسعى الاحتلال أيضا إلى إفشال محاولات العشائر تأمين المساعدات، ضمن سياسة متعمدة لإحداث حالة من الفوضى، وفق مراقبين.

نجت نيفين من الموت بأعجوبة وعادت خالية الوفاض: وصلت، قدماي لا تحملاني، ولا أستطيع الوقوف، سيغمى عليّ، لم أفطر، ودوخة، ولم أنم إطلاقًا. دخلت، وأولادي ركضوا إليّ: "ماما جاءت!"، حضنوني وقبلوني. عمران قال: "أين كنتِ؟ استيقظنا ولم نجدك! إلى أين ذهبتِ؟!". مالك قال: هل كنتِ في عيادة الوكالة تكشفين؟" وأنا أنظر إليهم ولا أعرف ماذا أقول... قلت لهم: "ماء، شربت زجاجة ماء"، ووقعت على الفرشة.

تتابع: لا أعرف ماذا أقول لهم... رأيت الموت، والله كتب لي عمرًا من أجلهم. رأيت بشرًا مرميين على الأرض، لو كانت قطة، لها حرمة، فكيف بإنسان شهيد أو مصاب ينزف؟

وتتمم حديثها: عندما علم طفلاي أنني عرضت نفسي للخطر، لاما نفسيهما لأنهما أفصحا عن حاجتهما للطعام، وقررا أن يستسلما للتجويع، على ألا يصيبني سوء.

300 ألف طفل بحاجة عاجلة للمكملات الغذائية

التجويع يحصد مزيدًا من الأرواح.. 6 وفيات من البالغين في غزة

غزة/ فلسطين:

أعلنت وزارة الصحة، أمس، أن مستشفيات القطاع سجّلت خلال الـ24 ساعة الماضية 6 حالات وفاة نتيجة المجاعة وسوء التغذية، جميعهم من البالغين.

وأوضحت "الصحة" في بيانٍ صحفي، أن الحصيلة الإجمالية لضحايا المجاعة وسوء التغذية منذ بدء العدوان ارتفعت إلى 175 شهيدًا، بينهم 93 طفلًا.

وأكدت الوزارة أن أرقام الوفيات تعكس الكارثة الإنسانية المتفاقمة التي يعيشها السكان في ظل استمرار الحصار ونقص الإمدادات الغذائية والطبية.

وتزداد حدّة الجوع في قطاع غزة، في حين تعجز المنظمات الدولية عن إيجاد آلية لإدخال المساعدات والأدوية والمكملات الغذائية للأطفال المجوَّعين، نتيجة السياسات الإسرائيلية المفروضة، الأمر الذي يهدّد حياة أكثر من 650 ألف طفل يفتقرون إلى التغذية السليمة.

واستنادًا لمنظمة "العمل ضد الجوع" فإنّ نحو 20 ألف طفل نُقلوا إلى المستشفيات بسبب سوء التغذية الحاد، وأنّ 300 ألف طفل دون الخامسة و150 ألف امرأة من الحوامل والمرضعات في حاجة ماسة إلى مكمّلات علاجية.

وبلغ إجمالي حالات سوء التغذية 65 ألف حالة من كلّ الأعمار منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، بحسب ما يفيد رئيس دائرة نظم المعلومات لدى وزارة الصحة الفلسطينية زاهر الوحيدي.

ومن بين تلك الحالات 27 ألفاً سُجّلت منذ بداية العام الجاري، وأكد الوحيدي في تصريحات صحفية، أنّ حالات سوء التغذية ارتفعت بصورة كبيرة على خلفية الجوع في خلال الشهرَين الأخيرَين.

وقد سجّلت وزارة الصحة 5.500 حالة سوء تغذية في شهر مايو/ أيار الماضي و6.425 حالة في يونيو/ حزيران الماضي، فيما وصل عدد حالات سوء التغذية في خلال يوليو/ تموز المنصرم إلى 7000 حالة، وفق الوحيدي.

يأتي ذلك في وقتٍ يمارس الاحتلال فيه تضليلًا بشأن دخول المساعدات عبر عدد محدود من الشاحنات والسماح بعمليات الإنزال الجويّ، فيما تؤكد الجهات المحلية أن المساعدات التي تدخل لا تخفف شيئًا من المجاعة المتفاقمة.

"يأكلــون مما نأكل".. طعام الأسير الإسرائيلي "أفياتار" يعكــس معــاناة الغزيين مع المجاعة

غزة/ محمد عيد:

بجسد نحيل وشعر رأس كبير، ظهر الأسير الإسرائيلي في غزة أفياتار دافيد من داخل الأسر ليشرح لعائلته وللجمهور الإسرائيلي آثار المجاعة المفتعلة من رئيس الوزراء المجرم بنيامين نتنياهو، التي تعصف بسكان القطاع للشهر السادس على التوالي دون سماح الجيش بدخول الإمدادات الغذائية والدوائية والحياتية للسكان المدنيين البالغ عددهم 2.4 مليون إنسان.

وبحسب الأسير أفياتار، خلال مقطع فيديو نشرته كتائب القسام، إنه بالكاد يجد ما يسد رمقه، "لا يوجد طعام لي، وبالكاد توجد مياه للشرب، انظروا إليّ كم أنا نحيف، هذا ليس خيالا، هذه حقيقة".

وتحدث عن معاناته واصفا إياها بـ"صعبة جدا .. لا أعلم ماذا سآكل، أنا لم آكل منذ أيام متتالية"، هذا ما التقطه الحاج حسين شاهين (58 عاما) خلال متابعته مقطع الفيديو عبر هاتف نجله.

وعبر شاهين في حديثه لصحيفة "فلسطين" عن ارتياحه من مشهد جسد الأسير الإسرائيلي، وربط ذلك بأجساد الغزيين التي تحولت مع المجاعة لـ"هياكل عظمية" ووجوه شاحبة وأعباء حياتية متفاقمة.

"ليعيش هؤلاء ذات معاناتنا، ليأكلوا فتات الطعام كما تأكل عائلاتنا وأبناءنا" هذا ما يريده شاهين لهؤلاء الأسرى حتى يشكل الجمهور الإسرائيلي حالة ضغط على رئيس حكومتهم المطلوب للجنائية الدولية وصولا لوقف حرب الإبادة على غزة.

ووفق برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة فإن أزمة الجوع في غزة بلغت مستويات غير مسبوقة، مؤكدا أن شخصا من بين كل 3 من سكان القطاع لا يتناول الطعام أياما.

يشير شاهين بيده إلى جسده، ويتحدث عن نقصان وزنه 20 كيلو غرام منذ إيعاز نتنياهو لجيشه الدموي إغلاق جميع معابر ومنافذ غزة في 2 مارس/ آذار وحتى اللحظة.

يختم رأيه بأن هذا المقطع "من أفضل وأقوى الفيديوهات" التي كان من المفترض أن تخرج قبل هذا الوقت.

"عدس" و"فاصوليا"

في ذات المقطع المصور للأسير "أفياتار"، أمسك قلما وشرح على ورقة علقها على حائط سجنه، يدّون عبرها طعامه اليومي من "العدس" أو "الفاصوليا" وأحيانا يبقى لعدة أيام دون تناول أي طعام، مؤكدا أن هناك أيام عديدة لم يتناول فيها شيئا مطلقا.

وتساءلت هنا الفتاة أحلام شقورة (23 عاما): "من أين ستأتي لهم (حماس) بالطعام؟ .. غزة تعيش مجاعة قاسية للشهر السادس بتنفيذ إسرائيلي وأمريكي".

وسخرت في حديثها من كلامه حول طعامه الذي يبلغ ثمن الكيلو من العدس- إن وجد – (35 شيقل/ 10 دولار) وكذلك "الفاصوليا" وقد بلغ ثمنهما أكثر من ذلك (70 شيقل/ 20 دولار) الأسابيع الماضية.

وقالت أحلام التي كانت تشاهد مقطع الفيديو داخل استراحة شيدها صاحبها من قماش خيام النازحين: إن غالبية سكان غزة لا يجدون ما يسد رمقهم خلال يوم أو اثنين أو ثلاثة، وهناك غالبية لا تتناول الطعام إلا من المطابخ الخيرية "التكايا".

وذكرت أن أسرتها تتناول طعام العدس أو المعلبات الغذائية – إن توفرت – كما أنها تقضى أيام طويلة دون خبز.

ورأت أن المجرم نتنياهو غير آبه بالأسرى الإسرائيليين داخل غزة مقابل الحفاظ على مكاسبه الشخصية والسياسية وراء استمرار حرب الإبادة الجماعية ضد غزة المستمرة منذ 22 شهرا.

وهذا ما يتقاطع مع حديث الأسير في رسالته التي وجهها إلى رئيس وزراء كيانه: "أشعر أنه تم التخلي عني هنا (غزة)، من المفترض أن تهتم بي وبجميع الأسرى" الإسرائيليين.

"أسراهم.. كأسرانا"

في المقابل، لا يرى والد الأسير جواد النقلة أجواء حياتية للأسرى الإسرائيليين في غزة، غير ذلك الظاهرة في مقطع الفيديو، مشددا على ضرورة التعامل معهم كما يتعامل الاحتلال مع أهالي غزة وأبناءنا الأسرى في سجونه.

واشتكى النقلة في حديثه لصحيفة "فلسطين" من غياب المؤسسات الدولية والحقوقية عن زيارة الأسرى الفلسطينيين، مشيرا إلى أنه لا يعلم ظروف سجن نجله منذ ثلاثة سنوات إلا عبر الأسرى المحررين.

يرسل الابن لوالده التحية، لكن الأسرى المحررين يبلغوه بأن جسده نحيل جدا ويغزو الشيب رأسه والأمراض الجلدية تنهش جسده، متمنيا رؤية نجله بمقطع فيديو أو أسيرا محررا عبر صفقة تبادل قادمة.

وقال الأب: "ليعش هؤلاء (الإسرائيليين) ذات معاناتنا وجوعنا.. من كان يريد أسراه ليبرم صفقة تبادل" وذلك في إشارة لتهرب نتنياهو من مفاوضات وقف إطلاق النار وإبرام صفقة تبادل للأسرى مع المقاومة.

ولا تقتصر معاناة أهالي غزة على نقص الطعام بل نقص الماء والدواء وجميع المستلزمات الحياتية والمعيشية، وهي ذات المعاناة التي يواجها الأسرى في سجون الاحتلال. بحسب مؤسسات حقوقية فلسطينية.

ويبلغ عدد الأسرى في سجون الاحتلال التي تفتقر لأدنى مقومات الحياة الإنسانية أكثر من 9900 أسير وأسيرة ممن تعرف هوياتهم يقبعون في 27 سجنا ومركز تحقيق أو توقيف، يضاف إليهم أعداد أخرى تقدر بالآلاف لأسرى من غزة رهن "الإخفاء القسري".

وشكّلت جرائم التّعذيب بكافة مستوياتها وجريمة التجويع والجرائم الطبية والاعتداءات الجنسية ومنها الاغتصاب، الأسباب الأساسية التي أدت إلى استشهاد أسرى ومعتقلين بوتيرة أعلى مقارنة مع أي فترة زمنية أخرى، وذلك استنادا لعمليات الرصد والتوثيق التاريخية المتوفرة لدى تلك المؤسسات.

الخبير القانوني الدولي المعتصم الكيلاني لـ"فلسطين":

4 آليات لمساءلة (إسرائيل) ومحاكمتها أمام الـــ

غزة/ علي البطة:

أكد الخبير القانوني المعتصم الكيلاني، أن ما يجرى في قطاع غزة ليس فقط عدوانا عسكريا إسرائيليا، بل هو جريمة إبادة جماعية مكتملة الأركان، تستدعي تدخلا قانونيا دوليا عاجلا، وإحالة مرتكبيها إلى العدالة الدولية، مشددا على أن الصمت أمام هذه الجرائم لا يعني فقط التواطؤ، بل يشكل تقويضا لأسس القانون الدولي وشرعة حقوق الإنسان، ويهدد بإعادة إنتاج الكارثة في أماكن أخرى من العالم.

وفي مقابلة مع صحيفة فلسطين، أوضح الكيلاني وهو خبير قانوني مقيم في باريس ومتخصص في مجال حقوق الإنسان والقانون الجنائي الدولي، التوصيفات القانونية للعدوان الإسرائيلية، وآليات مساءلة الاحتلال في ساحات القضاء المختلفة.

وشدد على أنه بعد مرور أكثر من 668 يوما على العدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة، بات من الممكن، من منظور القانون الدولي الإنساني والقانون الجنائي الدولي، توصيف ما جرى على أنه سلسلة من الجرائم الدولية الجسيمة التي ترقى إلى جريمة الإبادة الجماعية.

وبين أن القطاع شهد انتهاكات إسرائيلية ممنهجة وواسعة النطاق لمبادئ القانون الدولي الإنساني، بما في ذلك استهداف المدنيين بشكل مباشر، والتدمير الكلي أو الجزئي للبنية التحتية المدنية، بما فيها المستشفيات، المدارس، المخابز، وشبكات المياه والكهرباء. كما فرض حصار خانق، ومنعت المساعدات الإنسانية، واستُخدم التجويع كأسلوب من أساليب الحرب، وهو ما يُعد جريمة حرب صريحة بموجب اتفاقيات جنيف ونظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

وأكد المستشار القانوني للمركز الأمريكي لدراسات الشرق الاوسط والمدير الإقليمي لأوروبا، أن خطورة ما جرى لا تقتصر على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، بل تتعداها إلى جريمة الإبادة الجماعية، وفقا لتعريفها القانوني الوارد في اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية لعام 1948 والمادة السادسة من نظام روما الأساسي.

وبيّن أن هذه الجريمة تشمل أفعال الإبادة: القتل المتعمد، إلحاق الأذى الجسدي أو النفسي الجسيم، وفرض ظروف معيشية يقصد بها إهلاك جماعة قومية أو عرقية أو دينية كليا أو جزئيا.

وأكد أن الاستهداف المنهجي والمستمر للمدنيين الفلسطينيين في غزة، بما فيهم النساء والأطفال، والتدمير الواسع لمقومات الحياة، والتصريحات العلنية المحرضة التي أطلقها مسؤولون إسرائيليون والتي تحمل نزعة إقصائية وعنصرية، كلها تشكل أدلة دامغة على توفر النية الخاصة بتدمير الشعب الفلسطيني في غزة كجماعة قومية، وهو ما يعد جوهر جريمة الإبادة الجماعية.

العرب ومحاكمة (إسرائيل)

وأكد الخبير الحقوقي أن دعوى الإبادة الجماعية أمام محكمة العدل الدولية، خاصة مع دعم عربي ودولي متزايد، تمثل تحولا مفصليا في مسار المواجهة مع الاحتلال، من التنديد السياسي إلى المحاسبة القانونية.

وقال: هي تأكيد أن ما جرى في غزة ليس فقط مأساة إنسانية، بل جريمة إبادة جماعية مكتملة الأركان، يجب أن تواجه بأدوات القانون، لا فقط بأدوات التضامن، مشددا على أن هذه الدعوى شكّلت سابقة قانونية وسياسية، من حيث مضمونها وتوقيتها، إذ إنها أول مرة يُتهم فيها الاحتلال الإسرائيلي أمام أعلى هيئة قضائية دولية بارتكاب جريمة إبادة جماعية ضد الشعب الفلسطيني.

وتكمن أهمية الدعوى، وفق الكيلاني، في أنها أعادت تعريف ما يجري في غزة ضمن الإطار القانوني الصحيح، بوصفه ليس مجرد "نزاع" أو "حرب"، بل جريمة إبادة جماعية تستهدف جماعة قومية هي الشعب الفلسطيني.

وأشار إلى أن جنوب إفريقيا، قدمت بدعم من دول عديدة، أدلة موثقة وشهادات وتحليلات قانونية تظهر بوضوح أن إسرائيل ارتكبت أفعالا منصوصا عليها في اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية لعام 1948، منها القتل الجماعي، والتجويع المتعمد، وفرض ظروف معيشية تؤدي إلى الهلاك، وكلها مؤشرات تؤكد توافر النية الخاصة لتدمير جماعة بأكملها، أو جزء منها، وهو العنصر الجوهري في إثبات الإبادة الجماعية.

ورأى أن انضمام الدول العربية إلى هذه الدعوى يمنحها بعدا جماعيا من حيث الشرعية السياسية والقانونية، ويشكل ضغطا دوليا أخلاقيا على المؤسسات القضائية وعلى الدول التي تواصل دعمها غير المشروط للاحتلال. كما أنه يسهم في إعادة تدويل القضية الفلسطينية، لا بوصفها ملفا تفاوضيا سياسيا فحسب، بل كقضية عدالة وحقوق وقانون، ما يفرض على المجتمع الدولي التزاما قانونيا وأخلاقيا بالتحرك.

أما فيما يتعلق بنتائج الدعوى، فرأى أن صدور قرار إيجابي عن المحكمة يدين إسرائيل بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية سيكون له أثر بالغ في التاريخ القانوني الدولي، وسيضع جميع الدول الأطراف في اتفاقية الإبادة أمام واجب التحرك لمنع استمرار الجريمة، بما في ذلك فرض العقوبات ووقف الدعم العسكري والسياسي.

ولفت إلى أن القرار يعزز من قدرة الشعب الفلسطيني على المطالبة بحقوقه أمام المحافل الدولية، ويدعم السردية الفلسطينية قانونيا على المستوى العالمي.

استهداف المستشفيات

وحول التوصيف القانوني لاستهداف الاحتلال للمنظومة الصحية، أكد خبير حقوق الإنسان، أن استهداف المستشفيات والطواقم الطبية وتدمير البنية التحتية المدنية في النزاعات المسلحة يعد انتهاكا جسيما للقانون الدولي الإنساني، وتحديدا لاتفاقيات جنيف لعام 1949، ولا سيما اتفاقية جنيف الرابعة والبروتوكول الإضافي الأول الملحق بها.

وبيّن أنه بموجب هذه النصوص، تعد المنشآت الطبية والمستشفيات محمية حماية خاصة، ويحظر استهدافها أو عرقلة عملها تحت أي ذريعة، ما لم تستخدم بشكل مباشر لأغراض عسكرية، وهو ما لم يثبت في الحالات التي تم توثيقها في قطاع غزة.

كما أشار إلى حظر القانون الدولي الإنساني مهاجمة أو قتل أو اعتقال الطواقم الطبية التي تؤدي واجبها الإنساني، ويعد المساس بها جريمة حرب بموجب المادة 8 من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

وفي السياق، أكد أن تدمير البنية التحتية المدنية – كشبكات المياه والكهرباء والمدارس والمخابز؛ يخالف مبدأي التمييز والتناسب في القانون الدولي الإنساني، واللذين يفرضان على أطراف النزاع التمييز بين الأهداف العسكرية والمدنية، وتجنب استخدام القوة على نحو يؤدي إلى أضرار مفرطة بالمدنيين.

وأكد أنه عند ارتكاب هذه الانتهاكات بشكل ممنهج وواسع النطاق، كما هو الحال في العدوان الإسرائيلي على غزة، فإنها تشكل جرائم حرب، وترقى في بعض سياقاتها إلى جرائم ضد الإنسانية، لا سيما عندما ترتكب كجزء من سياسة ممنهجة ضد السكان المدنيين.

آليات المحاسبة

وحدد الخبير الحقوقي، أربع آليات لمحاسبة الاحتلال الإسرائيلي على جرائمه وانتهاكاته الجسيمة، يتمثل أولاها في المحكمة الجنائية الدولية (ICC)، التي تملك اختصاصا بالنظر في الجرائم المرتكبة في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 2014، ويمكن ملاحقة المسؤولين الإسرائيليين أمامها إذا توفرت الأدلة الكافية وتوفرت الإرادة السياسية لتفعيل المساءلة.

أما الآلية الثانية، وفق الكيلاني، فهي محكمة العدل الدولية (ICJ)، من خلال قضايا ترفعها دول، مثل دعوى جنوب إفريقيا المتعلقة بالإبادة الجماعية، والتي يمكن أن تشمل هذه الانتهاكات كجزء من الأفعال الداعمة للجريمة.

وأشار إلى أن الآلية الثالثة هي الولايات القضائية الوطنية، وفق مبدأ الولاية القضائية العالمية، حيث يمكن لبعض الدول محاكمة مرتكبي جرائم الحرب بغض النظر عن جنسياتهم أو مكان وقوع الجريمة.

وأخيرا، بين أن آليات التحقيق الدولية، كفرق تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة، والتي تلعب دورًا في توثيق الانتهاكات وبناء ملفات قانونية يمكن استخدامها لاحقا أمام الجهات القضائية المختصة.

وشدد على أن القانون الدولي لا يكتفي بإدانة هذه الأفعال، بل يوفر إطارا واضحا لملاحقة مرتكبيها، شريطة أن تتوفر الإرادة الدولية لفرض العدالة ومنع الإفلات من العقاب

مذكرات اعتقال قادة الاحتلال

وحول أهمية إصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرات توقيف بحق قادة إسرائيليين، أكد الكيلاني أن ذلك يمثل تطورا نوعيا بالغ الأهمية على الصعيد القانوني والرمزي في مسار مساءلة إسرائيل عن الجرائم الدولية المرتكبة، لا سيما في قطاع غزة.

وقال: من الناحية القانونية، تعد هذه المذكرات تنفيذا لاختصاص المحكمة بموجب نظام روما الأساسي، الذي يمنحها ولاية التحقيق والمقاضاة في جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، وجريمة الإبادة الجماعية، وذلك بعد أن اعترفت السلطة الفلسطينية باختصاص المحكمة في عام 2015، وفتحت المحكمة تحقيقا رسميا في الجرائم المرتكبة على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ يونيو 2014.

وأوضح أن الأهمية العملية لهذه الخطوة تتجلى أولا في أنها تكسر حصانة الأمر الواقع التي تمتعت بها القيادات الإسرائيلية لعقود، وتوجه رسالة قانونية واضحة بأن الجرائم الدولية لا تسقط بالتقادم، ولا يمكن لأي منصب سياسي أو عسكري أن يمنح الحصانة أمام العدالة الدولية.

كما أن هذه المذكرات تحول القادة المستهدفين إلى أشخاص مطلوبين دوليا، وتلزم 124 دولة عضوا في المحكمة بالتعاون في تنفيذ أوامر التوقيف في حال تواجدهم على أراضيها، وهو ما يقيد حركتهم الدبلوماسية ويجعلهم عرضة للاعتقال خارج إسرائيل، وفق الكيلاني.

أما بشأن احتمالية مثول قادة إسرائيليين فعليا أمام المحكمة في لاهاي، فرأى الخبير القانوني أن ذلك يتوقف على عدة عوامل قانونية وسياسية.

وبيّن أنه من ناحية قانونية، فالمحكمة تملك الصلاحية الكاملة لمحاكمتهم في حال اعتقالهم أو تسليمهم، سواء من دولة عضو أو طوعا. أما سياسيا، فإن الضغوط الدولية، وتزايد عزل إسرائيل في المحافل الحقوقية، وتغير موازين القوة قد تؤدي مستقبلا إلى تسليم أو توقيف أحد المتهمين.

ورغم إشارته إلى أن ذلك قد لا يكون وشيكًا في ظل التوازنات الحالية، إلا أنه أكد أن المذكرات نفسها تعد سابقة تاريخية تؤسس لمحاسبة مستقبلية، وتُضعف شرعية من هم في السلطة، وتحفز محاكم وطنية أخرى على ممارسة ولايتها العالمية.

وشدد على أن هذه الخطوة ليست فقط إجراء قانونيا، بل هي إعلان دولي بأن الإفلات من العقاب لم يعد مضمونًا، وأن قادة الاحتلال قد أصبحوا رسميا موضع مساءلة جنائية دولية، وهو ما يشكل ركيزة أساسية في معركة القانون ضد منظومة الاحتلال والتمييز

الولاية القضائية الدولية

حول دور "الولاية القضائية الدولية" في ملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين، أكد أنها إحدى الأدوات القانونية الأساسية في ملاحقة مرتكبي الجرائم الدولية الجسيمة، مثل جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وجريمة الإبادة الجماعية.

وأشار إلى أن هذه القاعدة اعتمدت في عدد من الأنظمة القضائية الأوروبية، أبرزها إسبانيا وبلجيكا وألمانيا وفرنسا والسويد والنرويج، حيث تتيح قوانينها الوطنية للسلطات القضائية فتح تحقيقات ومحاكمات بحق أفراد متهمين بارتكاب جرائم دولية، بمجرد وجودهم على أراضي تلك الدول أو إذا توفرت أدلة جدية، ما يمثل أداة قانونية فعالة في مكافحة الإفلات من العقاب.

وبين أنه في السياق الإسرائيلي، استُخدمت هذه الولاية لفتح ملفات قانونية ضد مسؤولين عسكريين وسياسيين إسرائيليين متهمين بارتكاب انتهاكات جسيمة في الأراضي الفلسطينية المحتلة. من أبرز هذه القضايا:

في ألمانيا، قدمت شكاوى جنائية من منظمات حقوقية ضد مسؤولين إسرائيليين استنادا إلى الجرائم المرتكبة في قطاع غزة، استنادا إلى المادة 1 من ميثاق جنيف، التي تلزم الدول الأطراف باتخاذ التدابير اللازمة لمنع وقمع الانتهاكات الجسيمة.

في إسبانيا، ورغم تقييد الولاية العالمية في السنوات الأخيرة، لا تزال قضايا سابقة ضد مسؤولين إسرائيليين قائمة كمرجع قانوني مهم.

في هولندا وبلجيكا، تم تقديم ملفات قانونية تتضمن شهادات ووثائق حول الانتهاكات، وهناك دعوات متصاعدة من المجتمع المدني لاستخدام هذا المسار لملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين.

وشدد على أن الولاية القضائية الدولية تشكل أداة قانونية تكاملية تعزز من منظومة العدالة الدولية إلى جانب المحكمة الجنائية الدولية، وتمنح الضحايا الفلسطينيين منفذا قضائيا إضافيا خارج مجلس الأمن المعطل.

وأكد أن المضي قدمًا في هذه القضايا قد يفضي إلى سوابق قضائية مهمة ترسخ مبدأ عدم الإفلات من العقاب، وتعيد الاعتبار للقانون الدولي كوسيلة فاعلة لتحقيق العدالة

تعذيب الأسرى

وحول تقييمه لنهج (إسرائيل) في تعذيب الأسرى، أوضح أن تعذيب الأسرى الفلسطينيين يعد انتهاكا جسيما للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، ويصنف كجريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية في حال ارتكب بشكل ممنهج أو واسع النطاق.

كما أشار إلى أن هذا السلوك يُحظر بموجب اتفاقية مناهضة التعذيب (CAT)، واتفاقيات جنيف لعام 1949، ونظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، ما يفتح الباب أمام عدة مسارات قانونية لملاحقة المسؤولين عنه.

وبين أنه يمكن المساءلة على هذه الجريمة باللجوء إلى المحكمة الجنائية الدولية (ICC)، حيث يمكن تقديم أدلة وشهادات موثقة إلى مكتب الادعاء العام لدعم فتح تحقيق رسمي في قضايا التعذيب.

كما أشار إلى دور لجنة مناهضة التعذيب بالأمم المتحدة، حيث يمكن رفع شكاوى فردية أو جماعية ضد إسرائيل، سواء من الضحايا أو المنظمات الحقوقية، على أن تكون مستندة إلى أدلة قوية حول الانتهاكات المنهجية لحقوق المحتجزين.

أما على الصعيد الوطني، فبين أن الولاية القضائية العالمية في بعض الدول الأوروبية، مثل ألمانيا وإسبانيا وبلجيكا، تتيح ملاحقة مرتكبي التعذيب، بغض النظر عن مكان وقوع الجريمة أو جنسية الضحايا.

وأشار إلى أنه سبق أن قدمت شكاوى من هذا النوع ضد مسؤولين إسرائيليين، ويمكن الاستناد إلى الأدلة المستخرجة من شهادات الأسرى الفلسطينيين لتفعيل هذه الإجراءات.

كما أشار إلى إمكانية استخدام آليات المساءلة في الأمم المتحدة، مثل لجان تقصي الحقائق أو المقررين الخاصين المعنيين بمناهضة التعذيب، لتوثيق الانتهاكات وبناء ملفات قانونية دولية تستخدم لاحقًا أمام المحاكم المختصة.

وأكد أن السبل القانونية لملاحقة جرائم التعذيب بحق الأسرى الفلسطينيين متاحة، لكنها تتطلب إرادة قانونية ومؤسسية، وتوثيقا مهنيا منهجيا، وتحركا دبلوماسيا لدعم تفعيل أدوات المحاسبة الدولية، بما يكفل منع الإفلات من العقاب، وإنصاف الضحايا، وترسيخ قواعد القانون الدولي.

شراكة أميركا في الإبادة

ويرى خبير حقوق الإنسان، أن الدعم العسكري والسياسي الذي تقدمه الولايات المتحدة وعدد من الدول الغربية لإسرائيل في سياق العدوان على غزة، يخضع للمساءلة القانونية الدولية، إذا ما ثبت أن هذا الدعم أسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في ارتكاب جرائم دولية، وعلى رأسها جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، وجريمة الإبادة الجماعية.

عدل الدولية تحول مفصلي

وأكد أنه في ضوء التوثيق الواسع للجرائم المرتكبة في غزة، بما في ذلك استهداف المدنيين، المستشفيات، والمدارس، وتدمير البنى التحتية، فإن استمرار تزويد إسرائيل بالسلاح، أو الدعم السياسي الممنهج لعرقلة المساءلة الدولية، يمكن أن يفسر قانونيا على أنه مشاركة في الفعل غير المشروع، ما يرتب مسؤولية قانونية على الدول الداعمة.

وأوضح أن اتفاقية الإبادة الجماعية لعام 1948 تلزم الدول الأطراف، ومنها الولايات المتحدة والدول الأوروبية، بـ"منع ومعاقبة" جريمة الإبادة الجماعية. فإذا ثبت أن هذه الدول قدمت دعما ماديا أو سياسيا مع علمها بخطر ارتكاب أو استمرار الإبادة، فإنها قد تعتبر متواطئة أو مقصّرة في منع الجريمة، ما يفتح الباب أمام المساءلة أمام محكمة العدل الدولية، كما يجري في الدعوى المقامة ضد ألمانيا من دولة نيكاراغوا.

فضلا عن ذلك، فإن الدعم العسكري – وفق الكيلاني- في ظل علم مسبق باستخدام الأسلحة في انتهاكات ممنهجة للقانون الدولي، قد يعد انتهاكا لالتزامات الدول المصدِّرة للأسلحة بموجب معاهدة تجارة الأسلحة (ATT)، التي تحظر نقل الأسلحة إذا كان هناك "خطر جسيم" في أن تستخدم لارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان أو للقانون الإنساني.

وشدد على أن مساءلة الدول الداعمة لإسرائيل قانونيا ليست فقط ممكنة، بل تستند إلى أسس راسخة في القانون الدولي، ويمكن ملاحقتها عبر آليات متعددة، منها: محكمة العدل الدولية (بموجب دعاوى بين الدول)، والمحاكم الوطنية في إطار الولاية القضائية العالمية، وآليات الأمم المتحدة، بما في ذلك مجلس حقوق الإنسان ولجانه الخاصة، وكذلك الضغط أمام المؤسسات التشريعية الوطنية لتعليق صفقات السلاح أو مراجعة السياسات الخارجية.

دور المؤسسات الحقوقية

ورأى أن المؤسسات الحقوقية العربية والدولية تؤدي دورا محوريا في مناصرة ضحايا العدوان على غزة من خلال توثيق الانتهاكات، فضح الجرائم، وتوفير الدعم القانوني والإنساني.

وأشار إلى أنها تساهم في الضغط على المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته تجاه حماية المدنيين ومحاسبة الجناة.

وتكمن أوجه القوة في أداء هذه المؤسسات -حسب الكيلاني- في قدرتها على جمع أدلة موثقة، إصدار تقارير موضوعية ومحايدة، وإثارة الوعي العالمي بقضية غزة، مما يسهم في خلق ضغط دولي وسياسي يطالب بالعدالة والإنصاف.

كما أشار إلى دورها في تقديم الشكاوى إلى المحاكم الدولية، مثل المحكمة الجنائية الدولية، مما يعزز من إمكانية محاسبة المسؤولين.

واستدرك أن هذه المؤسسات تواجه تحديات وضعفًا يتمثل في محدودية الموارد والقدرات، وصعوبة الوصول إلى مناطق النزاع لجمع الأدلة بشكل مباشر، إضافة إلى التعرض للضغوط السياسية والدبلوماسية التي تحد من تأثيرها في بعض الأحيان.

مواجهة الإفلات من العقاب

وحث المؤسسات الحقوقية والقانونية على اتخاذ عدة خطوات استراتيجية ومتكاملة لضمان عدم إفلات مرتكبي الجرائم من العقاب وتحقيق العدالة للضحايا.

وأوضح أن ذلك يتطلب البدء بتوثيق دقيق وموثوق للانتهاكات، يتضمن جمع الأدلة الميدانية، شهادات الضحايا، وتوثيق الأدلة الرقمية والطبية بطريقة تراعي قواعد الإثبات الدولية. كما ينبغي تعزيز قدرات هذه المؤسسات على استخدام التقنيات الحديثة في التوثيق والتحليل لضمان مصداقية الملفات المقدمة.

وأكد ضرورة تنسيق الجهود بين المؤسسات المحلية والإقليمية والدولية، لتوحيد الرؤية القانونية والسياسية، وتعزيز الضغط على المجتمع الدولي من خلال حملات توعية ومناصرة مستمرة تهدف إلى تحريك الهيئات الدولية والمحاكم المختصة، خصوصًا المحكمة الجنائية الدولية، والمحاكم الوطنية التي تطبق الولاية القضائية العالمية.

ودعا إلى تطوير آليات قانونية فعالة لدعم الضحايا في تقديم الشكاوى، وحمايتهم من الانتقام أو المضايقات، مع توفير الدعم النفسي والقانوني اللازم لهم لضمان مشاركتهم الفعالة في الإجراءات القضائية.

وأكد الحاجة إلى الضغط من أجل إحداث تغييرات تشريعية وسياسية في الدول التي تمتلك صلاحيات التحقيق والملاحقة، لتبني قوانين واضحة تسمح بملاحقة مرتكبي الجرائم الدولية مهما كانت مواقعهم، وتعزيز التعاون القضائي الدولي لتسهيل تسليم المتهمين وتنفيذ الأحكام.

التقاضي الاستراتيجي

وحول دور التقاضي الاستراتيجي في فضح الانتهاكات وممارسة الضغط على الحكومات والشركات المتواطئة مع الاحتلال، أكد الكيلاني أن ذلك يشكل أداة فعالة بعيدا عن المسارات القضائية التقليدية.

وأوضح أنه يستخدم بشكل مدروس ومنهجي لفضح الانتهاكات وتعزيز المساءلة من خلال رفع قضايا ذات أثر قانوني واجتماعي واسع، تستهدف خلق سابقة قانونية وتغيير السياسات العامة.

وبيت أن ذلك يتم من خلال اختيار قضايا نموذجية تسلط الضوء على انتهاكات محددة، يمكن للتقاضي الاستراتيجي أن يكشف عن تورط الحكومات أو الشركات في دعم أو تسهيل جرائم الاحتلال، ما يولد ضغطا سياسيا وإعلاميا متزايدا يدفع إلى مراجعة هذه السياسات أو سحب الدعم.

كما يمكن للتقاضي الاستراتيجي، وفق الكيلاني، أن يسهم في توعية الجمهور الدولي والمحلي بحقوق الضحايا وأبعاد الانتهاكات، وبالتالي بناء قاعدة مجتمعية واسعة للمطالبة بالعدالة.

وشدد على أن التقاضي الاستراتيجي آلية متكاملة تدمج بين القانون، الإعلام، والضغط السياسي، وتعزز قدرة المؤسسات الحقوقية على مواجهة منظومة الاحتلال وممارساتها عبر توظيف القانون كأداة تغيير فعّالة ومستدامة.

رسالة للضحايا

وفي رسالته إلى ضحايا العدوان الفلسطينيين وعائلاتهم الصامدة، قال: نوجه أعمق التحيات والتقدير لصبركم وثباتكم رغم المعاناة الطويلة.

وأضاف، نحن معكم في سعي مستمر لمكافحة الإفلات من العقاب، وملاحقة مرتكبي هذه الجرائم بكل الوسائل القانونية والسياسية المتاحة، لضمان جبر الضرر لكم ولذويكم، وتحقيق الإنصاف الذي تستحقونه.

وللحفاظ على الأمل في ظل التحديات الراهنة، دعا الفلسطينيين للتمسك بالوحدة وصوتهم الموحد، والاستمرار في توثيق الانتهاكات بكل الوسائل الممكنة، فالحقيقة هي أقوى سلاح في مواجهة الظلم. بالإيمان بالقانون الدولي وبالضغط الدولي المتنامي، نبني معا مسارا للمساءلة وتحقيق العدالة.

وقال: نعلم أن الطريق قد يكون طويلاً وصعبا، لكن النضال المشترك بينكم وبين المؤسسات الحقوقية والقانونية والمجتمع المدني هو الضامن لتحقيق مكاسب حقيقية.

وأضاف، الأمل هو نور مقاومتنا، والتمسك به هو فعل قوة وعزيمة يعيد إحياء العدالة يوما بعد يوم.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

﴿وَيُطعِمونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسكينًا وَيَتيمًا وَأَسيرًا﴾

(الإنسان: 8)

غزة تُطعم الأسرى من جوعها

حين تتفحّم الأخلاق في أتون المحارق، وتنكشف الأقنعة عن وجوه الطغاة، تظلّ غزة شعلةً للإنسانية لا تنطفئ... هذه الآية ليست مجرد كلمات، بل واقعٍ يُكتب بالدم واللقمة والوفاء في زمنٍ عزّ فيه الطعام وغاب فيه الضمير.

في محرقة الغدر والإبادة، حيث يقتل الاحتلال الأبطال وتُنكسر القلوب، أشرقت قيم المقاومة في غزة كضوء لا يخبو، تجسدت أخلاقها النبيلة في معاملة الأسرى معاملة تفوق توقعات العالم، بل تتجاوز كل فهم بشري حين تُقاس بموازين الحروب. في وقت المجاعة والجراح، أطعموا الأسرى من لُقيماتهم، وواسوهم بأخلاقهم، وقاسموهم ما توفر من شُحّ، ووقفوا شامخين كالصخر في وجه سادية العصابات التي هبطت إلى حضيض الأخلاق.

حين تسقط الوحشية، يُولد الحق. وحين تتهاوى أقنعة "إسرائيل"، تتجلى كرامة غزة، وصبرها بشارة نصر آت لا محالة. ذلك أن المقاومة لم تكن يومًا رد فعل، بل فعلًا أخلاقيًا متجذرًا في القيم والشرع.

تلك الصورة الأخلاقية لم تكن خيالًا، بل شاهد العالم رأي العين أسرى الاحتلال في التبادل في نوفمبر 2023، وفي فبراير 2025 وبعد مجزرة النصيرات التي أزهقت فيها أرواح المئات لتحرير أربعة فقط، ظهر أسرى الاحتلال بوجوه صحية مشرقة، حتى علّقت صحفية عبرية بأن إحدى الأسيرات "كأنها خارجة من صالون تجميل"، فما كان من "نتنياهو" إلا أن طردها لتجرّئها على قول الحقيقة!

وقبل أيام، صرّحت إحدى الأسيرات العائدات بأنها تلقت أفضل معاملة وأحسن طعام، وجلست لساعات مع شباب المقاومة الذين عاملوها برقي، دون أن يلمسها أحد. هذه شهادة العدو، لا شهادة الأصدقاء.

وفي الجهة الأخرى من المشهد، بينما تنهش أنياب التجويع خاصرة غزة، وتبلغ مجاعة الاحتلال عصب عمقها، لم تنكسر إنسانية المقاومة. تآكلت أجساد المجاهدين من الحصار والجوع، لكنهم ظلوا يطعمون الأسرى ما لا يجدونه لأنفسهم. تحسّنت صحة الأسرى، بينما وهن عظم المقاومين، فقط لأنهم جسّدوا قول الله:

﴿ويُطعمونَ الطعامَ على حُبِّهِ مسكيناً ويتيماً وأسيراً﴾، وتابعوا درب الكرامة، لم يحدوا عنه ولم يساوموا عليه، رجالٌ لا يأسرهم الجوع، ولا تُبدّلهم المحنة.

في المقابل، سقطت "إسرائيل" أخلاقيًا وإنسانيًا وقانونيًا حتى وصلت إلى حد المحاكمة الدولية. وما سجن "سيدي تمان" عنا ببعيد؛ حيث استشهد فيه عشرات الأسرى، وبُترت أطراف المئات، حتى فاحت الفضيحة الأخيرة: اغتصاب وتعذيب حتى الموت، في أبشع صور الانهيار الأخلاقي، بينما جاء تبرير الاحتلال عبر زعم إجراء "تحقيق داخلي" لتلميع صورته دوليًا.

وما إن بدأت الشرطة العسكرية إجراءات التحقيق، حتى اقتحمت عصابات الفاشية المعتقل بقيادة وزراء ونواب كنيست، تمامًا كما فعلوا في "بيت ليد"، لمنع أي مساءلة. وبالتزامن، أحرق متطرفو "فتية التلال" قوافل المساعدات، بتوجيه من حاخامات يرون الفلسطينيين "حيوانات وبهائم وجوييم" – كما في نصوصهم – ويؤمنون أن ﴿ليس علينا في الأميين سبيل﴾

(آل عمران: 75).

...ولأن السقوط الأخلاقي لا قاع له، شهد العالم فصلًا آخر من فصول الإبادة والتوحش، حين زار كلٌ من نتنياهو ووزير الفاشية إيتمار بن غفير أحد السجون التي يُعتقل فيها أسرى السابع من أكتوبر، حيث لا يُسمح لهم برؤية الشمس، ولا يُقدَّم لهم سوى وجبة شحيحة بالكاد تُبقي الجسد حيًا.

جاءت الزيارة مصحوبة بتصريحات علنية تؤكد أن هؤلاء الأسرى "لن يُفرج عنهم في أي صفقة تبادل، ولن يروا النور أبدًا"، بل توعّدوا بأنهم "سيبقون هناك حتى يتعفنوا أو يُقتلوا بالصعق الكهربائي". إنها ليست مجرد معاملة وحشية، بل إعلان رسمي بالقتل البطيء... تحت رعاية دولة تدّعي أنها "الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط".

أية حضارة تلك التي تتباهى بالظلام والزنازين؟ وأي قانون يُصادق على تحويل البشر إلى أجساد تتحلل في القيد؟ وأي عالم هذا الذي يسمع ويرى ويصمت، بينما تُمارس السادية بأبشع صورها تحت الأضواء، لا في الخفاء؟

إنها عقيدة إبادة، لا فقط سياسة احتلال. ومع استمرار المجازر، وسيطرة دولة المستوطنين على القرار، بات مستقبل "إسرائيل" غامضًا، فجيشها المنهك يهرب للأمام، لكن الهروب يحمل له خطرًا أعظم من طوفان السابع من أكتوبر...

{فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا}

(الحشر: 2)

وما كان سقوطهم الأخلاقي المريع غريبًا، فهم لا يرون في الشعوب الأخرى بشرًا. أما غزة، فإناؤها ينضح كرامة وصبرًا ونبلاً، لأن معدنها من نور، وذخيرتها من إيمان، وتربيتها من قول الله وفعل رسوله.

في زمنٍ تكسّرت فيه الأقلام، وارتجفت فيه الضمائر، تطلّ غزة من بين الركام كأنها نبوءة النور في زمن العتمة، تقاوم بجوعها، وتُقاتل برمقها، وتُحارب بالحجر والدمع والحبر... بينما يضجّ العالم بالضجيج، يصنع الفلسطيني من ألمه معجزة صمود، ومن أشلاء أبنائه حكاية كرامة، ومن تحت أنقاض بيوته بيانًا للحرية.

وما النصر إلا صبر ساعة... وإنها لمعركة القيم، ومعارك القيم لا تُهزم، لأنها ببساطة... مع الله.

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ (الشعراء: 227).

حشد تضامني في عدة دول نصرةً لغزة ورفضًا لإبادتها

عواصم/ وكالات:

تحدى آلاف المتظاهرين في مدينة سيدني الأسترالية الأمطار الغزيرة وساروا عبر جسر "هاربور" الشهير في المدينة أمس، مطالبين بوقف العدوان على قطاع غزة المحاصر وإيصال المساعدات إليه، مع استمرار حرب الإبادة الإسرائيلية.

وأطلق منظمو المسيرة عليها اسم "مسيرة من أجل الإنسانية"، وحمل بعض المشاركين في المسيرة أواني طهي كرمز للجوع.

وذكرت تقارير إعلامية عربية، أنّ مؤسس موقع ويكيليكس جوليان أسانج شارك في المسيرة التضامنية مع غزة.

والأسبوع الماضي، حاولت شرطة ولاية "نيو ساوث ويلز" ورئيس وزراء الولاية منع المسيرة من عبور الجسر، وهو معلم مهم في المدينة وطريق نقل رئيسي.

وكانت الحجة الرسمية أن عبور الطريق ربما يُسبب مخاطر أمنية واضطرابًا في حركة النقل. لكن المحكمة العليا للولاية قضت أول من أمس، بإمكانية تنظيم المسيرة في سياق متصل، نظمت حركات حقوقية ومنظمات اجتماعية، وقفة جماهيرية حاشدة في ساحة قريبة من جسر بروكلين في مدينة نيويورك الأمريكية، بمشاركة مئات المتظاهرين الذين رفعوا الأعلام الفلسطينية ولافتات تدين الصمت الدولي على ما وصفوه بـ المجاعة المصنوعة إسرائيليا في قطاع غزة.

وأكدت المنظمات أن ما يجري ليس مجرد حصار، بل سياسة ممنهجة تهدف إلى تعذيب الفلسطينيين جماعيا حتى الموت، وسط تواطؤ دولي وصمت أممي مريب.

وطالب المشاركون، الأمم المتحدة وكافة الدول بالتحرك الفوري لوضع حد لما وصفوه بجريمة الإبادة الجماعية، وتوفير الغذاء والماء والدواء للمدنيين في غزة، الذين يواجهون أسوأ كارثة إنسانية في العصر الحديث.

وفي تونس، ولليوم الثامن يواصل ناشطون في تونس الاعتصام أمام السفارة الأمريكية بالعاصمة، للتنديد بدعم واشنطن للإبادة الإسرائيلية في غزة، ودعوا سلطات بلادهم إلى "غلق السفارة الأميركية وطرد سفيرها".

وجدّد عشرات المشاركين في الاعتصام أمس السبت، المطالبة بفك الحصار عن قطاع غزة وفتح المعابر ووقف التجويع والإبادة.

وردّدوا: "فك الحصار وفتح المعابر واجب"، و"وقف الإبادة واجب"، و"وقف التجويع والتقتيل واجب".

وفي المغرب، نظم مئات المغاربة وقفة احتجاجية أمام القنصلية الأميركية في الدار البيضاء أمس السبت، بتنظيم من "الجبهة المغربية لدعم فلسطين".

وعبّر المشاركون، عن رفضهم لاستمرار القتل والتهجير وضرب كل مقومات الحياة بغزة، مطالبين بالاستمرار في دعم القضية الفلسطينية، وفق تقارير إعلامية.

وردد المشاركون شعارات مؤيدة لفلسطين، منها "تحية مغربية. لغزة الأبية"، و"غزة تدمر"، كما تضمنت الوقفة قرعًا على الأواني لتجسيد انعدام الأغذية والمياه في قطاع غزة.

الاستثمـــار في الفوضى.. وهم جديد يلاحقه الاحتلال على طريق الإبادة

طه عبد العزيز

لا يزال الاحتلال يختبر كل النظريات والاحتمالات الممكنة على طريق إبادة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة بمزاوجة الأساليب العسكرية وغير العسكرية، إذ يحارب الوجود الفلسطيني حاليًا بتنويع أساليب القتل وإدامة التجويع في القطاع بتعزيز مسار الفوضى ورعاية مظاهر الفلتان والاستثمار في عصابات لا تحمل أي معتقدات سياسية أو فكرية سوى إشاعة الخراب وتدمير النسيج المجتمعي، وعلى طريق الإبادة الشاملة يستثمر الاحتلال ويرعى مسار الفوضى في أشد الأزمات التي فرضها على الغزيين بعد خنقه للقطاع ومنعه التام لدخول المساعدات منذ قرابة ستة أشهر.

حيث بدأ الاحتلال منذ أسبوع تقريبًا في محاولة لتخفيف آثار الكارثة السياسية التي أصابته في إثر تفشي حالة المجاعة في القطاع وسقوط عشرات الأطفال ضحايا لتلك السياسة الدنيئة، بتصوير وإدخال عشرات الشاحنات الغذائية بتنسيق مع وكالات الأمم المتحدة خارج صلاحيات ما يعرف باسم "مؤسسة غزة الإنسانية" في خطوة دعائية متزامنة مع "مسرحية" إلقاء المساعدات من الجوّ، إلا أن تلك الخطوة لم تحقق أدنى درجات الاستجابة للحالة والمشهد الكارثيين في القطاع، إذ حرص الاحتلال جيدًا على تفعيل ورقة جديدة -لم ينظمها بنفسه ولكنه وفّر لها سبل الرعاية لنموها وتحكّمها في هذا الجزء المهم من المشهد-، بشكل بدأ يفرض نفسه كخيار ومحاولة جديدة يلاحقها الاحتلال سعيًا في إنهاء سيطرة أمن المقاومة على مجريات الأمور في القطاع.

محاولات التأثير في مشهد الحكم بغزة

تحت عنوان إنهاء سيطرة حماس على غزة فعّل الاحتلال في القطاع ما لا يقل عن خمس خطط رسمية معلنة حاول فيها المستوى الأمني تغيير مقاليد الأمور على الساحة الداخلية، فبعد فشل الحملة العسكرية وتدمير مقرات إدارة حكم القطاع في تغيير شكل السيطرة (نفذت الأجهزة الشرطية في غزة انتشارًا بالزي الرسمي في اليوم التالي للانسحابات الإسرائيلية)، إذ اختبر في مطلع 2024 خطة "العشائر" في شمال القطاع والتي حاولت الاستفادة من حالة نزوح مئات الآلاف إلى جنوب القطاع، إلا أن هذه الخطة فشلت وفي ذات الليلة التي أنهت فيها المقاومة هذه الحالة تمامًا نفذ جيش الاحتلال اقتحامًا مفاجئًا لمشفى الشفاء (18 مارس 2024)، في عملية عدوانية حملت طابعًا انتقاميًا ممن أفشلوا هذه المحاولة.

ومن ثم أتبعت المنظومة الأمنية لدى الاحتلال تلك المحاولة بمسارين متزامنين أطلقت على الأول اسم "الفقاعات الإنسانية" واعتمدت مع الثاني تمويه أغراض تدشين الميناء الأمريكي قرب محور نيتساريم وسط القطاع، قبل أن يفشل المساران سوية بشكل أسرع من المتوقع وينتهي العمل فيهما مع بدء اجتياح رفح، قبل أن ينتقل الاحتلال منذ مايو 2024 وحتى نهاية العام لحالة من مراوحة المكان في مسار إنهاء حكم حماس للقطاع، حيث اكتفى بخطوات تركيز استهداف المكوّنات والشخصيات المؤثرة على مشهد الحكم فنفذ عمليات اغتيال طالت رؤساء بلديات ومدراء مراكز الشرطة وأعضاء لجان الطوارئ المحلية.

ومع انقلاب جيش الاحتلال على اتفاق وقف إطلاق النار في مارس 2025 انتهج الاحتلال مسارًا جديدًا بهدف التحكم الكامل والمباشر في توزيع المساعدات بعد ضمان تجفيف أسواق القطاع وتعطيشها من كل الأساسيات والمواد التي دخلت إليه خلال فترة التهدئة، ففعّل الاحتلال مسارين جديدين يشبهان إلى حد ما فكرتي "الميناء" و"الفقاعات"، فدشن مؤسسة "غزة الإنسانية" وبدأ تفعيل دور "العصابات ابنة البيئة" في جنوب القطاع وشماله تحت حماية قوات الاحتلال، وعلى الرغم من تمسُّك الاحتلال الكبير بهذين المسارين ورفضه التخلي عن أحدهما في مفاوضات الصفقة الأخيرة، إلا أنهما عمليًا دخلا مرحلة الموت وانتهاء الصلاحية، فبتفشي المجاعة ونتيجة للكارثة السياسية التي أصابت الاحتلال نتيجة لها فإن مؤسسة غزة بات عبء تشغيلها أكثر من فائدتها ويتم حاليًا في أروقة الاحتلال والإدارة الأمريكية بحث مسار بديل لها أو إحداث تغيير كبير على طبيعة عملها يُخرجها عن الهدف الذي أوجدت له.

وفي مسار العصابات "ابنة البيئة" فإن دورها في شمال القطاع يتلاشى مع إعلان الاحتلال انتهاء عمليته "عربات جدعون" وبمجرد الانسحاب من مناطق واسعة في جنوب القطاع فإن دور تلك العصابات سينتهي أيضًا كنتيجة لارتباط نشاطها حصرًا بانتشار وسيطرة جيش الاحتلال على مناطق محددة جغرافيًا ولا تتصل بالوجود المدني الطبيعي.

الاستثمار في الفوضى

نمت بفعل الظروف الكارثية التي يتعرض لها القطاع منذ قرابة العامين حالة طبيعية من الفوضى والتشكيلات العصابية الإجرامية التي لا تحمل مشاريع أو توجهات سياسية، كنتيجة لحالة غياب المنظومة الشرطية والقضائية وتوقف عمل مراكز التأهيل والإصلاح "السجون" في ظل الاستهداف الممنهج من طرف الاحتلال لهذا المكوّن المدني باعتباره هدفًا عسكريًا -كما اعتبر المشافي والمنظومة الصحية أهدافًا عسكرية مشروعة-.

وكنتيجة لتشديد الخناق ورفع مستوى الحصار للحد الأقصى خلال الأشهر الستة الأخيرة فقد وجد الاحتلال فرصةً في تنظيم هذه المجموعات وتوجيهها لصالحه، إذ اعتمد عليهم سابقًا بشكل محدود في تنفيذ عمليات سطو لممتلكات ومنازل المواطنين النازحين من مناطق القتال بهدف تمشيط تلك المناطق والتأكد من خلوها من عناصر المقاومة، وقد وفّر الاحتلال مؤخرًا عدة عوامل ساهمت في تنمية هذه الظاهرة بشكل مدروس ومقصود، إذ فرض على المؤسسات نقل الشاحنات ضمن مسارات تكتظ بعشرات الآلاف من المجوّعين، في حين وجّه بعض الشاحنات لأماكن تماس خطرة تنشط فيها العصابات بالتنسيق مع ضباط الشاباك المسؤولين عن تلك المناطق، فضلًا عن الاستهداف الممنهج ورفض السماح بعمل أي جهات لتأمين تلك الشاحنات، ما يجعل نهبها والسطو عليها نتيجة طبيعية.

إلا أن هذا الوهم الجديد الذي يلاحقه الاحتلال لفرض تغيير الوضع القائم في القطاع ليس له أي أفق سياسي أو أمني سوى إرباك إضافي للجبهة الداخلية المنهكة أصلًا، وإدامة سياسة التجويع لأطول فترة ممكنة بذرائع وأساليب ملتوية، ولكنّه حتمًا لن يمنح للاحتلال طوق نجاة في مواجهة الاستحقاق المتعلق بشكل اليوم الذي يلي الحرب، ولن تمكنه من الوصول إلى صيغة محلية تحكم القطاع بالتعاون معه، في ظل الصمود والتكيّف السريع الذي تبديه الجهات المسؤولة حاليًا عن القطاع مع متطلبات المرحلة.

وبحسب شهود عيان ومصادر محلية فقد تمكنت لجان التأمين في الأيام الأخيرة من تحسين وتوسيع استفادة الناس من شاحنات المساعدات التي تصل القطاع وتضييق هامش الفوضى وعمليات الاعتداء والنهب من العصابات -مع تأكيد تلك المصادر أن ما يدخل للقطاع لا يزال قليلًا جدًا ولا يلبي الحد الأدنى من الاحتياج-، وهو ما يثبت أن تلك اللجان رغم تعرضها للقصف والملاحقة اليومية هي الأقدر على ضبط الشارع وإيقاعه، بما يفشل إجراءات الاحتلال ويفرغها من مضمونها مع الوقت.

صـــار الحـــارس طبـــاخًا

حمزة قورقماز

في فترات الفتن، ينشأ اضطراب عاطفي وفكري على حد سواء. يصبح الناس معقدين. لدرجة أنهم قد ينسون هويتهم في هذه الظروف. ليس من الصعب التنبؤ بمصير الشخص الذي ينسى هويته. أولا الذوبان ثم الزوال..

لقد خُلق الإنسان على الأرض خليفة لله تعالى، فهو خليفة الله تعالى. وبعبارة أخرى، هو ليس مالكًا للأرض، بل هو مستخلف عليها. وإعماره للأرض وكونه عبداً لله تعالى، يشكلان هويته. والذين يبتعدون عن هذه الهوية يضيعون أنفسهم في مسالك الضلال. نعم، الإنسان مأمورٌ بعبادة الله تعالى. وبالإضافة إلى هذه المسؤولية، فإن المسلم مأمورٌ أيضاً بإزالة العوائق أمام هذه العبودية وحماية طريق النور. وهذا هو معنى الحراسة.

المسؤولية المنوطة بالمسلمين

فمسؤولية المجتمعات المسلمة في الأساس هو امتثال الأوامر الإلهية واجتناب النواهي، ثم الشهادة على الناس. فالمجتمعات المسلمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتقيم العدل، ولا تلتفت إلى استنكار أحد أثناء قيامها بهذه الواجبات. هذا هو واجب الحراسة. حراسة لا تحمي باب البيت، بل تحمي قيم السماء، وراية النبوة من الظلم والطغيان...

ماذا يحدث إذا نسي الحارس مسؤوليته وقرر أن يصبح طباخًا؟ وبعبارة أخرى، إذا انشغل بالطبخ للناس بدلًا من إنقاذهم من الوقوع ضحايا، إلى ماذا سيؤدي ذلك؟

عواقب نسيان المسؤولية

نعم، إذا تحول الحارس إلى طباخ، فُتحت أبواب القلعة أمام العدو، واختُرقت الأسوار، وأُغير على الناس فجأة. وحين ينسى الفرد المسلم والمجتمع المسلِم مسئوليته وهويته يصبح قطيعاً يُساق بدلاً من أن يكون رائداً. وفي هذا السياق؛ نرى كم من علماء باعوا ضمائرهم، وكم من دعاة أخفوا جوهر الدين وشوهوه لصالح بعض الحسابات...ولكن التاريخ يذكرهم لا كحراس بل كطباخين في مطبخ الهرطقة.

ومن الممكن أن نرى هذه المشكلة في ثنايا كل القضايا الراهنة التي يتعرض لها المسلمون كأفراد وكمجتمع. لقد ضاع الحقيقي وتم تمجيد الزائف. الكل يحاول أن يضيع الوقت بلعبة اقتناها من أماكن مختلفة. وهؤلاء اللئام الذين يبيعون أنفسهم من أجل بطونهم وشهواتهم سيلقون ما يستحقون من العذاب في الدنيا والآخرة. لأن سنة الله لا تحابي أحداً.

ألا نرى؟

ويُروى أَن سائلا قال لرجل حكيم: يا فصِيح، ما هو الحق؟ وما هو الباطل؟ هل تستطيع أن تخبرني؟ فأَخذ ذلك الْفصيح بأذن السَائل وقال: هذا باطل، إنه يسمع أشياء باطلة. العين هي الحق. إنها الحقيقة. لأنه بالعين ينال الإنسان اليقين وبها ينال الإيمان الحقيقي.

نعم، السمع خاطئ مقارنة بالرؤية. ولكن أين من يرى؟ لقد سُجِّل في صفحات التاريخ أن مجتمعات كثيرة هلكت عندما تركت الحراسة وأصبحت طباخاً. فعلى سبيل المثال؛ المسلمون الذين انغمسوا في الدنيا وتركوا الحراسة عادوا إلى رشدهم بعد أن جاء التتار ودمروا ديارهم ، ولكن بعد خراب البصرة. ثم بعد وقت منَّ الله سبحانه وتعالى عليهم وظهر أناس لهم وعي وصححوا الوضع.

في الحقيقة؛ المسلمون الذين يقاومون ويصمدون اليوم في غزة هم أولئك الذين يرفضون أن يكونوا طباخين. إنهم يقاتلون الظلم بسلاح يحملونه في يد والقرآن في اليد الأخرى. ورغم تخلي المسلمين عن واجب الحراسة واشتغالهم بالطبخ، إلا أنهم يقفون بوعي كونهم الجزء الوحيد السليم من السور المنهار.وكأن غزة تعطي الدرس التالي: ما دام هناك من لا ينسى واجبه ولا يبيع كرامته فلن تموت هذه الأمة!

من الضروري للأفراد والمجتمعات المسلمة أن يحاسبوا أنفسهم ويتذكروا مسؤوليتهم الأساسية. إن الأفراد والمجتمعات التي تحدد هويتها وواجبها ستخطو خطوة كبيرة نحو النجاح. ولا ننسى أن الذي سيحقق نهضة هذه الأمة ليس المؤتمرات والندوات، بل الوعي ومسؤولية الحراسة التي ستجعل الفرد المسلم يقظاً لا يستطيع النوم. لقد آن الأوان لترك الطبخ والعودة إلى الحراسة..

"لن نقر بفرض السيادة" الإسرائيلية المزعومة عليه

خطيب الأقصى لـ"فلسطين": الاحتلال غيَّر "الوضع القائم" وعلى الدول العربية تحمُّل المسؤولية

القدس المحتلة-غزة/ نبيل سنونو:

أكد خطيب المسجد الأقصى عكرمة صبري، أن سلطات الاحتلال غيرت الوضع القائم في المسجد، مطالبًا الدول العربية والإسلامية بتحمل المسؤولية.

وقال صبري لصحيفة "فلسطين" أمس: "لا شك أنهم (الاحتلال) غيروا الوضع القائم. وهذا أمر لن يكسبهم أي حق في الأقصى".

وأمس، اقتحم آلاف المستوطنين جماعيا، وأبرزهم وزير ما يسمى الأمن القومي في حكومة الاحتلال إيتمار بن غفير الأقصى.

وسمحت شرطة الاحتلال بوجود ستة أفواج من المستوطنين داخل الأقصى دفعة واحدة، إذ أدخلت من باب المغاربة فوجا يضم عشرات المستوطنين كل 10 دقائق.

وأدى بن غفير طقوسا تلمودية علنية في ساحات المسجد، وحرص على تلاوتها من هاتفه، كما اقتحم الساحات أيضا عضوا

الكنيست (البرلمان) عن حزب الليكود عميت هليفي وشارين هاسكل، ووزير ما يسمى"تطوير النقب والجليل" يتسحاق فاسرلاوف.

وعن مزاعم رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية بأن الوضع القائم في الأقصى لم يتغير، رد صبري: "الأقوال شيء والأفعال شيء آخر".

وأشار إلى أن الوضع القائم الذي يقصده الاحتلال هو الذي ينسجم مع أطماعه، وليس الذي كان سنة 1967.

وشدد صبري على أن "ما حصل بعد سنة 1967 هو اعتداء على الأقصى لا نقر ولا نعترف به".

وحذر من أن "السلطات المحتلة تصعد من الاقتحامات للانقضاض على الأقصى"، مبينا أن أعدادا كبيرة من المستوطنين انتهكت حرمة المسجد من خلال اقتحامه، وهم يقصدون بذلك سلب صلاحية دائرة الأوقاف الإسلامية على الأقصى لفرض ما تسمى "السيادة" المزعومة للاحتلال عليه.

وأكد صبري أن بيانات الإدانة لا تكفي ولا تردع الاحتلال، مطالبا "الدول العربية والإسلامية وفي مقدمتها الاردن بتحمل المسؤولية للضغط على سلطات الاحتلال حتى تتراجع عن اقتحاماتها، وهذا ما يجب أن يكون".

الإعلام الحكومي: الاحتلال يمنع عبور 22 ألف شاحنة مساعدات إلى غـــزة

غزة/ فلسطين:

أكد المكتب الإعلامي الحكومي، إنّ الاحتلال الإسرائيلي يواصل "هندسة التجويع والحصار والفوضى"، ويمنع دخول 22 ألف شاحنة مساعدات متكدسة على معابر قطاع غزة المنكوب.

وقال "المكتب الحكومي"، في بيان صحفي أمس، إنّ هناك أكثر من 22,000 شاحنة مساعدات إنسانية متوقفة حالياً عند بوابات معابر قطاع غزة، غالبيتها تابعة لمنظمات أممية ودولية وجهات متعددة.

وأوضح أنّ الاحتلال يمنع إدخال هذه الشاحنات عمداً، ضمن سياسة ممنهجة لـ"هندسة التجويع والحصار والفوضى"، في إطار جريمة الإبادة الجماعية المستمرة ضد أكثر من 2.4 مليون إنسان في قطاع غزة.

وأدان "المكتب الحكومي" استمرار الحصار وتجويع المدنيين واحتجاز المساعدات، واعتبره جريمة حرب مكتملة الأركان تخالف كل الأعراف والمواثيق الدولية.

وحمّل، الاحتلال الإسرائيلي ومعه الدول المنخرطة بالصمت أو التواطؤ المسؤولية الكاملة عن تفاقم الكارثة الإنسانية، وعن النتائج الكارثية المترتبة على حرمان السكان من الغذاء والدواء والوقود.

وطالب بإدخال فوري وآمن ودائم لكافة الشاحنات المحتجزة، وفتح المعابر دون قيد أو شرط، وضمان تدفق المساعدات لإنقاذ أرواح المدنيين في قطاع غزة قبل فوات الأوان.

يأتي ذلك في وقت يمارس الاحتلال فيه تضليلاً بشأن دخول المساعدات عبر عدد محدود من الشاحنات والسماح بعمليات الإنزال الجويّ، فيما تؤكد الجهات الرسمية أن المساعدات التي تدخل لا تخفف شيئًا من المجاعة المتفاقمة والتي أودت بحياة 175 مواطنًا بينهم 93 طفلًا.

وفي بيان سابق مساء أول من أمس، جدد المكتب الإعلامي تأكيده، أنّ ما يتم إدخاله من مساعدات إلى غزة، لا يكفي لتلبية الحد الأدنى من متطلبات القطاعات المختلفة.

وقال "الإعلامي الحكومي" في بيان، إنّ 36 شاحنة مساعدات إنسانية فقط، دخلت إلى القطاع السبت، تعرضت غالبيتها للنهب والسرقة نتيجة الفوضى الأمنية التي يكرسها الاحتلال.

وشدد أن الاحتياجات الفعلية اليومية لقطاع غزة لا تقل عن 600 شاحنة من المواد الإغاثية والوقود لتلبية الحد الأدنى من متطلبات الحياة للقطاعات الصحية، والخدماتية، والغذائية، في ظل الانهيار الكامل للبنية التحتية بسبب حرب الإبادة الجماعية.

نسبة الإشغال تصل لـ 300%

البرش: أعداد المرضى تفوق قدرة المستشفيات في غزة

غزة/ فلسطين:

أكد المدير العام في وزارة الصحة الفلسطينية منير البرش، أن المستشفيات لم تَعُد تكفي لاستقبال الأعداد المتصاعدة من المصابين، وأن المرضى والمصابين يعالجون في ظروف غير مناسبة.

وأوضح البرش، في تصريحات صحفية نشرت أمس، أن غرف العمليات مزدحمة بالمرضى والمصابين والأقسام مكتظة، والممرات "أصبحت أسرّة للألم".

وتابع قائلا: "لم يعد هناك مكان؛ فالأطباء يفترشون الأرض، والمرضى يُعالجون فوق البلاط، والأوجاع تمتد من غرفة إلى رصيف".

وبين أن نسب إشغال الأسرّة في مستشفيات القطاع بلغت مستويات قياسية، إذا بلغت النسبة في مستشفى الشفاء 240%، وفي مستشفى الرنتيسي 210%، وفي مستشفى ناصر 180%، وفي المستشفى الأهلي العربي "المعمداني" 300%.

وأكد أن هذا الوضع ليس كارثة صحية فحسب، بل جريمة بحق الإنسانية، مضيفا: "أن تترك مستشفيات غزة تنهار، يعني أن نوقّع على موت الأبرياء بأيدينا".

وكان المتحدث باسم مستشفى شهداء الأقصى وسط القطاع، قد ذكر أن مستشفيات القطاع تضطر لوضع المرضى والجرحى في الممرات والساحات بسبب الاكتظاظ الشديد. وتواجه المنظومة الصحية في قطاع غزة حربا ممنهجة يشنها جيش الاحتلال منذ بداية العدوان، من خلال منع دخول الأدوية والمستلزمات الطبية والأجهزة الطبية والمولدات الكهربائية وحليب الأطفال إلى القطاع.

أوكسفام: ما يحدث في القطاع إبادة

"الصحة العالمية" تطالب باستمرار تدفق المساعدات الصحيـــة لغزة

جنيف/ فلسطين:

طالب المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس، أمس، باستمرار تدفق المساعدات الصحية إلى قطاع غزة وزيادتها، مع استمرار الحصار الإسرائيلي الخانق الذي يتعرض له.

وقال غيبريسوس عبر حسابه في منصة "إكس"، إن أرواح الناس في غزة وبقاءهم على قيد الحياة، يعتمدان على دخول المساعدات إلى القطاع.

وأضاف أن منظمة الصحة العالمية سلّمت 24 شاحنة محملة بالإمدادات الطبية إلى غزة منذ الأول من آب/ أغسطس الجاري، بما في ذلك الأدوية الأساسية وغيرها من الإمدادات الطبية.

وأكد غيبريسوس أن هذه الإمدادات ستُسلّم إلى المراكز الصحية والمستشفيات.

من جهتها، قالت منسقة الشؤون الإنسانية بأوكسفام، كليمونس لاجواردات، إن (إسرائيل) تمنع إدخال مختلف المساعدات إلى قطاع غزة مشددة على أن "ما يحدث هناك إبادة".

وأضافت لاجواردات، في تصريحات صحفية نشرت أمس، أن (إسرائيل) لا تسمح لموظفي الأمم المتحدة بدخول غزة، للاطلاع على الأوضاع.

وأوضحت أن أهالي غزة يموتون نتيجة الأمراض؛ لعدم تمكنهم من الوصول إلى المستلزمات الطبية.

وتابعت: "في غزة أشخاص يتضورون جوعا حتى الموت"، مردفة: "يجب الضغط على إسرائيل لفتح المعابر وإدخال المساعدات إلى قطاع غزة".

ما علاقة غزة؟

جيش الاحتلال يتآكل.. انتحار وصدمات نفسية تفتك بالجنود

غزة- الناصرة/ محمد الأيوبي:

مع استمرار العمليات النوعية للمقاومة الفلسطينية داخل قطاع غزة، تزداد المؤشرات على أزمة نفسية ومعنوية عميقة وغير مسبوقة تضرب المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، وسط تقديرات بأن تأثيرات هذه الحرب لن تتوقف عند حدود الخسائر الميدانية، بل ستترك جرحًا طويل الأمد في البنية النفسية لجيش الاحتلال.

فقد، كشفت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية أن عدد جنود الاحتلال الإسرائيلي المصابين منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 تجاوز 18 ألفا و500، منهم آلاف يعانون من أضرار نفسية حادة، وسط تقديرات ببلوغ عدد المصابين 100 ألف بحلول عام 2028.

وحسب البيانات التي أفصح عنها جيش الاحتلال، فإن أكثر من 10 آلاف جندي لا يزالون يعالجون من ردود الفعل العقلية واضطراب ما بعد الصدمة، في حين تم الاعتراف فقط بـ3769 جنديا على أنهم يتأقلمون مع اضطراب ما بعد الصدمة. ومن اللافت أكثر في هذه الإحصائيات، فهو أن هناك أكثر من 9 آلاف جندي تقدموا بطلبات رسمية للاعتراف بهم كمصابين نفسيا هذا العام فقط، ولا تزال طلباتهم قيد المعالجة، وفق الصحيفة.

وتظهر تحقيقات أجراها جيش الاحتلال، أخيرا، عن تزايد معدلات انتحار الجنود منذ بدء العدوان على غزة في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، في حين خلص التحقيق إلى أن معظم حالات انتحار الجنود نجمت عن مشاهد صعبة تعرضوا لها خلال القتال، مما فرض حالة من القلق من توسع الظاهرة.

تفكك داخلي

ورأى الخبير في الشأن العسكري اللواء المتقاعد واصف عريقات أن المؤشرات المتداولة في أوساط المحللين الإسرائيليين، إلى جانب التقارير الصادرة عن جهات عسكرية إسرائيلية، تؤكد أن جيش الاحتلال يعيش حالة من الاضطراب النفسي والمعنوي العميق، لا سيما بعد أكثر من 22 شهرا من الحرب في غزة.

وأوضح عريقات، لصحيفة "فلسطين"، أن تنامي حالات التحريض العلني من قبل الأهالي لأبنائهم بعدم الذهاب إلى أرض المعركة في قطاع غزة، دليل قاطع على أن الجيش يعاني تفككًا داخليًّا حادًّا، ترجمته المعطيات النفسية الصادرة عن جيش الاحتلال.

وبيّن أن الأرقام المتصاعدة لحالة الاضراب النفسي والانتحار تعود إلى

غياب التأهيل الميداني المناسب، خاصة أن جنود الاحتياط لم يتلقوا تدريبات حقيقية على القتال في بيئة مدمرة بنسبة تفوق 80%، مثل قطاع غزة، حيث تعتمد المقاومة الفلسطينية تكتيكات التخفي، والكمائن، وتتفادى المواجهات المباشرة، وهو ما يزيد من الضغط النفسي على الجنود.

وأضاف: "ما يعلنه قادة الاحتلال عن قرب تحقيق نصر عسكري حاسم هو خطاب دعائي موجه للاستهلاك السياسي الداخلي، بينما يدرك الجيش أنه لا يقاتل لتحقيق أهداف عسكرية واضحة، بل يُستخدم كورقة في صراع سياسي داخلي يقوده نتنياهو ووزراء متطرفون كسموتريتش وبن غفير لا علاقة لهم بالعقيدة العسكرية أو الاستراتيجية الحربية".

هشاشة اسرائيلية

وحول تأثيرات هذه الأزمة على الجاهزية العسكرية، قال عريقات: "على المدى القصير، قد لا تظهر انسحابات مؤثرة، لكن على المدى البعيد، خلال سنتين أو أكثر، فإن الاستنزاف النفسي والجسدي والعدد الكبير من القتلى والجرحى، سيؤثر بشكل كبير على قدرات الجيش، خصوصًا في سلاح الاحتياط، الذي لم يعتد القتال تحت وطأة عقيدة مثل "هنيبال" التي تفضل قتل الجندي على أسره، في وقت ترفع فيه المقاومة شعار "أسر الجنود"، مما يضاعف الضغط النفسي على الجنود".

وأوضح أن العلاقة الوثيقة بين الجنود والمجتمع الإسرائيلي تسرع من انتقال الأخبار الميدانية الصادمة، وتفضح هشاشة القيادة السياسية التي يراها الجنود غير مؤهلة لقيادتهم ميدانيًّا. وأردف: "كما قال زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لبيد، هذه ليست حربًا ذات نهاية واضحة، بل كارثة استراتيجية على (إسرائيل)، وهذه القناعة بدأت تتسرب إلى الجنود وأهاليهم".

وأكد أن "السلاح الدعائي والنفسي الذي اعتمدت عليه (إسرائيل) لعقود، انقلب اليوم عليها، إذ باتت المقاومة تستخدمه بكفاءة ضد الجنود والضباط الإسرائيليين، من خلال عمليات نوعية تُنقل بالصوت والصورة، وتُحدث أثرًا صادمًا في الوعي الإسرائيلي".

وفي ما يتعلق بأزمة التجنيد، أشار الخبير في الشأن العسكري إلى أن نسبة الالتحاق بالجيش تراجعت من 130% بعد السابع من أكتوبر إلى 60% فقط، في ظل اتساع ظاهرة التمارض والفرار من الخدمة، وهي معطيات أكدتها تقارير منشورة في الصحافة العبرية. واستدل عريقات بما ذكره الصحفي الإسرائيلي إفي زخاروف في صحيفة "يديعوت أحرونوت" بأن "هذه الحرب ستدرس في الكليات العسكرية تحت عنوان: "كيف لا تُحسم الحروب". فالجندي الإسرائيلي الذي يقاتل بلا أهداف، وفي بيئة معقدة، سيكون بالضرورة ضعيف المعنويات، وسيعاني من أزمات طويلة الأمد، وتداعيات ذلك على الجيش ستكون كارثية في السنوات القادمة".

وأشار إلى أن المقاومة الفلسطينية تثبت يومًا بعد يوم فاعليتها الميدانية واستمرارية عملياتها وتطورها النوعي، مؤكدًا أن تنفيذها عمليات لأسر الجنود دليل على قوتها المعنوية وخططها الجريئة، التي كلفت الاحتلال خسائر بشرية ومادية ونفسية جسيمة.

وتابع: "انسحاب الفرقة 98، ووحدتي الكوماندوز، والمظليين من غزة في الأيام الاخيرة تحت ذرائع متعددة، لم يكن سوى نتيجة مباشرة لرفض الجنود البقاء في بيئة يرونها مقتلة، تتكبد فيها وحداتهم خسائر غير مسبوقة، ليس فقط في الأرواح والمعدات، بل في المعنويات والانتماء".

وأشار إلى تصريح رئيس أركان جيش الاحتلال، هرتسي هاليفي، الذي اعتبر فيه أن التوصل لوقف إطلاق نار في هذه المرحلة يُعد انتصارًا كبيرًا، ما يعكس حجم التراجع الميداني والاستراتيجي، مبينًا أن حديث زامير عن إمكانية "احتلال غزة" في حال فشل المفاوضات، ليس إلا محاولة لرمي الكرة في ملعب السياسيين، لأنه يدرك أن أي توغل جديد سيضاعف خسائر الجيش، ويعمق الأزمة النفسية والانتحارات والهروب في صفوفه.

وختم عريقات: "جيش الاحتلال هو الركيزة الأهم للكيان، وإذا تآكل نفسيًا وعسكريًا، فإن مستقبل (إسرائيل) برمته يصبح على المحك".

سيناتور أميركي: لا تسامح مع مجاعة غزة

واشنطن/ فلسطين:

قال السيناتور الديمقراطي الأمريكي، برايان شاتز: إننا "نختلف بشأن أمور كثيرة بالسياسة الخارجية، لكن لا تسامح مع مجاعة غزة".

وأضاف شاتز، في تصريحات صحفية أمس، أن الخلط بين معارضة (إسرائيل) ومعارضة حقها بالوجود استراتيجية سخيفة.

وأوضح أن "نتنياهو يجعل الإسرائيليين واليهود غير آمنين في كل أنحاء العالم".

ومنذ 2 مارس الماضي، أغلق الاحتلال معابر القطاع أمام دخول المساعدات الغذائية والإغاثية والطبية والبضائع والوقود، ما تسبب بتدهور كبير في الأوضاع الإنسانية.

وبدعم أمريكي، يرتكب جيش الاحتلال الإسرائيلي منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 إبادة جماعية بغزة خلفت أكثر من 209 آلاف شهيد وجريح، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 9 آلاف مفقود.

والدة أسيـــر إسرائيلي: الاستسلام أقل فظاعة من موت أولادنا جوعًا بغزة

القدس المحتلة/ صفا:

قالت "إيريس خاييم" والدة الأسير الإسرائيلي "يوتام" الذي قتله جيش الاحتلال في غزة قبل أشهر، إن دفع الثمن الذي تطلبه حركة "حماس" والاستسلام لها "أقل فظاعة من ترك أولادنا يموتون جوعًا في غزة".

وأكدت "خاييم" في حديث إذاعي أمس، أن الثمن الذي تطلبه حماس اليوم ثمنًا للإفراج عن الأسرى دفع الكيان أضعافه في هزيمة السابع من أكتوبر الذي كان الأقسى والأفظع علينا".

وأضافت: "يتحدثون الآن عن الاستسلام لحماس! لقد استسلمنا في 7 أكتوبر ويجب علينا الموافقة على الاستسلام اليوم".

وأردفت "خاييم": "نعم يجب أن نستسلم وأنا لا أخاف من هذه الكلمة لأن الاستسلام اليوم أقل فظاعة من ترك أولادنا يموتون جوعًا في غزة".

وكانت "كتائب الشهيد عز الدين القسام"، الجناح العسكري لحركة حماس نشرت، الجمعة، فيديو لأسير إسرائيلي محتجز لديها ظهر وهو يعاني من فقدان شديد في الوزن، وذلك نتيجة استمرار سياسة التجويع الإسرائيلية للقطاع المتزامنة مع حرب الإبادة الجماعية المتواصلة منذ نحو 22 شهراً.

ورقة: استمرار الحرب دون نتائج ملموسة سيضعف قدرة (إسرائيل) على احتواء ارتداداتها

غزة/ فلسطين:

سلطت ورقة بحثية جديدة الضوء على الأزمة القيادية العميقة التي يعيشها رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، في أعقاب التداعيات الكارثية لحرب "طوفان الأقصى"، التي اندلعت في 7 أكتوبر 2023، مؤكدة أن استمرار الحرب دون نتائج ملموسة سيُضعف قدرة الكيان الإسرائيلي على احتواء ارتداداتها، سواء على صعيد العلاقات الدولية أو الجبهة الداخلية.

وقالت الورقة التي أصدرها "مركز الدراسات السياسية والتنموية"، أمس، إن ما يمر به الكيان الإسرائيلي اليوم هو أحد أكثر لحظاته المصيرية منذ تأسيسه، حيث باتت شرعية القيادة السياسية محلّ تساؤل، وارتفعت المطالبات بالمحاسبة الشعبية والسياسية.

وأضافت أنه قبل اندلاع الحرب، كان نتنياهو يواجه تحديات سياسية واجتماعية غير مسبوقة، مع احتجاجات شعبية واسعة ضد خطته المثيرة للجدل لإصلاح القضاء، وتفكك الثقة داخل المؤسسة العسكرية، ما انعكس على تماسك الدولة وجاهزيتها الأمنية.

وأشارت الورقة إلى أن نتنياهو فشل في احتواء تداعيات اليوم الأول للهجوم، إذ غلب على أدائه السياسي الارتباك والاتهامات المتبادلة مع قيادات الأمن، ومحاولات تحميل المسؤولية لأطراف أخرى.

ولفتت إلى أن تشكيل حكومة طوارئ بالشراكة مع خصومه لم ينجح في احتواء الأزمة، بل زادها تعقيدًا بسبب الخلافات داخل الائتلاف.

وأكدت أنه بعد أشهر من الحرب، تصاعدت الدعوات في الداخل الإسرائيلي لتشكيل لجنة تحقيق مستقلة، وسط اتهامات واضحة لنتنياهو بالإهمال والشلل السياسي.

وحسب الورقة كشفت تقارير صحفية عن تجاهل مكتب نتنياهو لتحذيرات استخباراتية متكررة قبيل الهجوم، بينما يتهمه قادة أمنيون سابقون بتقويض الردع وتحويل الجيش إلى أداة لمراوغاته السياسية.

وحذر التقرير من أن نتنياهو قد يتجه لتأجيج التصعيد مجددًا – سواء في غزة أو شمالًا مع حزب الله – بهدف إطالة أمد الحرب وتجنّب لحظة الحساب.

وفي المقابل، قد يجد رئيس حكومة الاحتلال نفسه مضطرًا لفك الارتباط تدريجيًا بحالة الحرب، ما قد يؤدي إلى سقوط حكومته أو انسحاب شركائه من اليمين المتطرف، وفق الورقة.

ورجّح التقرير أن استمرار الحرب دون نتائج ملموسة سيُضعف قدرة الكيان الإسرائيلي على احتواء ارتداداتها، سواء على صعيد العلاقات الدولية أو الجبهة الداخلية، كما يتوقع تصاعد الانقسام حول مستقبل القيادة السياسية، وبروز دعوات لتقييد صلاحيات رئيس الحكومة، وإعادة هيكلة العلاقة بين السياسي والعسكري.

ودعت الورقة إلى: عدم الرهان على "عقلانية" نتنياهو في إنهاء الحرب، والاستفادة من تآكل صورته دوليًا لزيادة الضغط الحقوقي والسياسي، وتفادي منحه "مخرجًا مشرّفًا" في أي اتفاق، يمنحه انتصارًا وهميًا، وتحذير الوسطاء الدوليين من استغلاله للمفاوضات كورقة تكتيكية.

وخلص التقرير إلى أن نتنياهو بات عالقًا بين حرب لا تنتهي وشرعية تتآكل، وأن استمراره في الحكم لم يعد مسألة كفاءة، بل معضلة وطنية إسرائيلية تتطلب تفكيك "شخصنة السلطة"، والبحث عن بدائل قادرة على لملمة شتات منظومة تتهاوى.

إنفوجرافيك